تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله أرباب الفصاحة والبيان، والرضى عن صحابته، من بلّغ عنه شريعته قرآنا وسنة خير تبليغ.

وبعد فعلم العروض من علوم اللغة العربية الخطيرة والمهمة؛ ذلك أن بقية علوم العربية محتاجة إليها؛ لأنها تقوم في جزء كبير منها على الشعر العربي، ولا سيما شعر من يحتج بعربيته، هذا الشعر لا يوقف على حقيقته؛ من حيث وزنه وبناؤه إلا بالعلم بكليات علم العروض وجزئياته، وهو علم يستصعبه كثير من طلّاب علم العربية لغة وأدبًا، غير أنّ هذا لا يعفيهم من فهمه وتحصيله. ومساهمة مني في تقريب هذا العلم وتذليله، وذلك ببسطه مستفيدا من المنطق الرياضي ذلك أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو أبو هذا العلم وأمه كان منطقيا رياضيا في اختراع هذا العلم ووضعه، أضع بين أيدي طلاب العربية الأعزاء وغيرهم ممن يروم تحصيل علم العروض محاضراتٍ ودروسًا تطبيقيةً وملاحظات هي ثمرة سنوات ليست بالقليلة من ممارسة تعليمه في الجامعة الجزائرية. وأسأل الله السداد والقبول والنفع به لمن يتعاطاه.

تمهيد

1- العروض والخليل بن أحمد:

العروض: للعروض لغةً معان عدة: منها الناحية والجهة. يُقال: أَخذ فلانٌ في عروضٍ مَا تعْجبُني؛ أَي فِي طَرِيقٍ وَنَاحِيَةٍ. وَقَوْلهم: استعمِل فلَانٌ على العَرُوض، وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَنُ وَمَا حَوْلَهَا[1]. وناقةٌ عَرَوضٌ وفيها عَرُوضٌ، وناقةٌ عُرْضِيَّة، وَفِيهَا عُرْضِيَّةٌ إِذا كَانَتْ رَيِّضاً لَمْ تُذَلَّل[2].

وأما اصطلاحا: فهو "علم يُبْحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة"[3]. أو "هو ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه"[4].

ويرجع رجال التراجم الفضل في نشأة علم العروض إلى الخليل بن أحمد[5]، أحد أئمة اللغة والأدب في القرن الثاني الهجري، فابن خلكان يذكر أن الخليل كان إمامًا في علم النحو، وأنه هو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرًا، ثم زاد الأخفش بحرًا واحدًا وسماه الخبب، كما يذكر أن الخليل كان له معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ، ويحدثنا ياقوت عن الخليل بن أحمد بأنه أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب، وأن معرفته بالإيقاع – بناء ألحان الغناء على موقعها وميزانها – هي التي أحدثت له علم العروض[6].

كذلك يحدثنا القفطيّ عن الخليل بأنه سيد الأدباء في علمه وزهده، وأنه نحويّ لغويّ عروضيّ، استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم[7].

---

(1) ينظر: اللسان(173/7).

(2) ينظر: اللسان(179/7).

(3) علم العروض والقافية. ص: 7.

(4) علم العروض والقافية. ص: 7.

(5) تنظر ترجمته في: أخبار النحويين(31)، ومعجم الأدباء(1260/3، وما بعدها)، والوفيات(244/2)، والبلغة(133)، والإنباه(376/1).

(6) علم العروض والقافية. ص: 7.

(7) الإنباه(377/1).

وروى ابن خلكان عن حمزة بن الحسن الأصفهاني نقلاً عن كتابه التنبيه على حدوث التصحيف. قوله: إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممر له بالصفارين، من وقع مطرقة على طست[1].

من ذلك يرى أن الخليل هو أول مبتكر لعلم العروض وحصر كل أشعار العرب في بحوره. ولم تقف عقليته المبتكرة عند هذا الحد، وإنما تجاوزته إلى ابتكار علوم أخرى، فهو أول مبتكر لفكرة المعاجم العربية بوضعه معجم العين، الذي يحصر لغة أمة من الأمم قاطبة، وهو الذي وضع أساس علم النحو باستخراج مسائله وتعليله، وإمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام كما يذكر القفطيّ، ثم هو الذي اخترع علم الموسيقى العربية وجمع فيه أصناف النغم[2].

ولكن لا ينبغي أن يفهم من وضع الخليل لعلم العروض أن العرب لم تكن تعرف أوزان الشعر من قبل، فالواقع أنهم كانوا قبل وضع علم العروض على علم بأوزان الشعر العربي وبحوره على تباينها، وإن لم تكن تعرفها بالأسماء التي وضعها الخليل لها فيما بعد. وما أشبه علمها بذلك بعلمها بالإعراب في الكلام حين كانوا عن سليقة يرفعون أو ينصبون أو يجرون ما حقه الرفع أو النصب أو الجر دون علم بما وضعه النحاة فيما بعد من مصطلحات الإعراب وقواعده[3].

كذلك كانوا بذوقهم وسليقتهم يدركون ما يعتور الأوزان المختلفة من زحافات وعلل وإن لم يعطوها أسماء ومصطلحات خاصة كما فعل العروضيون. وإذا كان الخليل بن أحمد غير مسبوق في وضع علم العروض، فإن أبا عمرو بن العلاء قد سبقه في الكلام عن القوافي وقواعدها ووضع لها أسماء ومصطلحات خاصة.

2- **سبب وضع علم العروض:** والرواة مختلفون بشأن الباعث الذي دعا الخليل إلى التفكير في علم العروض ووضع قواعده.

(1) وفيات الأعيان(244/2).

(2) الإنباه(377/1).

(3) علم العروض والقافية. ص: 8.

فمن قائل: إنه دعا بمكة أن يرزقه الله علمًا لم يسبقه إليه أحد ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجه، ففتح عليه بعلم العروض.

ومن قائل: إن الدافع هو إشفاقه من اتجاه بعض شعراء عصره إلى نظم الشعر على أوزان لم يعرفها العرب ولم تسمع عنهم؛ ولهذا راح يقضي الساعات والأيام يوقع بأصابعه ويحركها حتى حصر أوزان الشعر العربي وضبط أحوال قوافيه.

ومن قائل: إنه وجد نفسه وهو بمكة يعيش في بيئة يشيع فيها الغناء فدفعه ذلك إلى التفكير في الوزن الشعري وما يمكن أن يخضع له من قواعد وأصول. وقد عكف أيامًا وليالي يستعرض فيها ما روي من أشعار ذات أنغام موسيقية متعددة، ثم خرج على الناس بقواعد مضبوطة وأصول محكمة سماها: علم العروض.

وأيًّا كان الدافع فالثابت أن الخليل هو واضع أصول علم العروض وقوانينه التي لم يطرأ تغيير جوهري عليها، وأن الناس ظلوا حتى اليوم يتدارسونها ويتفهمونها من غير أن يزيد عليها أحد شيئًا. فلا تزال الوحدات القياسية للأوزان هي التفعيلات التي اخترعها الخليل، ولا تزال المقاطع الصوتية التي تتألف منها التفعيلات هي الأسباب والأوتاد، كما أن عدد البحور لا يزال ثابتًا عند البحور الخمسة عشر التي وضعها الخليل وبحر الخبب أو المتدارك الذي وضعه تلميذه الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ولا يرد علينا هنا بما استحدث من أوزان في العصر العباسي؛ لأن هذه يمكن إرجاع أصولها إلى أوزان الخليل[1].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فارقًا ملحوظًا بين علم العروض وعلوم العربية الأخرى من حيث النشأة، فعلوم النحو والصرف والبلاغة واللغة مثلاً قد استحدثت ثم أخذت تنمو جيلاً بعد جيل وعصرًا بعد عصر حتى بلغت ذروة اكتمالها، أما العروض فقد أخرجه الخليل علمًا يكاد يكون متكاملاً، ولعل ذلك هو السر في أن من أتى بعد الخليل من العروضيين لم يستطيعوا أن يزيدوا على عروضه أي زيادة تذكر أو تمس الجوهر.

(1) علم العروض والقافية. ص: 9.

3- سبب التسمية: وكما اختلفت الآراء بالنسبة إلى الباعث الذي دعا الخليل إلى التفكير في علم العروض، اختلفت كذلك بالنسبة إلى سبب تسمية هذا العلم بالعروض.

فمن قائل: إن من معاني العروض مكة لاعتراضها وسط البلاد، ومن ثم أطلق الخليل على علم ميزان الشعر الذي اخترعه اسم المكان الذي ألهم فيه قواعده وأصوله.

ومن قائل: إنه سمي عروضًا باسم عمان التي كان يقيم فيها واضعه ومخترعه الخليل بن أحمد. ويذكر صاحب لسان العرب أنه سمي عروضًا؛ لأن الشعر يعرض عليه، أي: يوزن بواسطته[1].

4- الحاجة إلى علم العروض:

عرفنا مما سبق أن العروض هو علم ميزان الشعر أو موسيقى الشعر، وهو علم له قواعده وأصوله ونظرياته التي تحصل وتكتسب بالتعلم، وإذا كان الشعر من الناحية العملية هو الجانب التطبيقي لقواعد العروض وأصوله ونظرياته، فإنه قبل ذلك فن كسائر الفنون مصدره الموهبة والاستعداد.

وقد يستطيع الشاعر الموهوب بما له من أذن موسيقية وحس وذوق مرهفين أن يقول الشعر دون علم بالعروض وحاجة إلى قوانينه، ولكنه مع ذلك يظل بحاجة إلى دراسة علم العروض والإلمام بأصوله.

فأذن الشاعر الموسيقية – مهما كانت درجة رهافتها وحساسيتها – قد تخذل صاحبها أحيانًا في التمييز بين الأوزان المتقاربة أو بين قافية سليمة وأخرى معيبة، أو بين زحاف جائز وآخر غير جائز.

وجهل الشاعر الموهوب بأوزان الشعر وبحوره المختلفة من تامة ومجزوءة ومشطورة ومنهوكة قد يحصر شعره في بعض أوزان خاصة، وبذلك يحرم نفسه من العزف على أوتار شتى تجعل شعره منوع الأنغام والألحان من ذلك تتجلى أهمية دراسة الشاعر للعروض والإلمام بقوانينه وأصوله.

وإذا كان العروض إلى هذا القدر لازمًا للشاعر الملهم الموهوب، فإنه يكون أشد لزومًا لغيره. فهو أشد لزومًا لطلاب اللغة والتخصص فيها؛ لأنه يعينهم على فهم الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة والتمييز بين سليمه ومختله وزنًا. وهو كذلك أشد لزومًا للدارسين والمتخصصين في فروع الثقافة العربية من تاريخ واجتماع وأدب وبلاغة ومذاهب دينية أو عقلية. فالباحثون في أمثال هذه العلوم العربية لا غنى

(1) علم العروض والقافية. ص: 10-11. وينظر: المرشد الوافي. ص: 6، وما بعدها.

لهم عن تفهم ما يرد من شعر في المراجع والكتب المختصة بهذه العلوم. وفهم أولئك للشعر متوقف على صحة قراءته، وهذه لا تتأتى إلا لمن لديه القدرة على معرفة صحيح الأوزان والتمييز بين أنواعها المختلفة.

من أجل ذلك كله ندرك ضرورة الإلمام بعلم العروض أو علم موسيقى الشعر وأصوله، لا بالنسبة للشعراء فحسب، ولكن بالنسبة أيضًا لذوي التخصص في علوم العربية. وإذا جاز أن يغتفر لغير متخصص ألا يقيم وزن الشعر وألا يقرأه قراءة صحيحة، فإن ذلك لا يمكن أن يغتفر مطلقًا للمتخصص[1].

5- الصلة بين العروض والموسيقى:

عرفنا أن العروض هو علم موسيقى الشعر، وعلى ذلك يكون هناك صلة تجمع بينه وبين الموسيقى بصفة عامة، وهذه الصلة تتمثل في الجانب الصوتي. فالموسيقى تقوم على تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتية، تختلف طولاً وقصرًا، أو إلى وحدات صوتية معينة على نسق معين، بغض النظر عن بداية الكلمات ونهايتها.

وكذلك شأن **العروض**، فالبيت من الشعر يقسم إلى وحدات صوتية معينة، أو إلى مقاطع صوتية تعرف بالتفاعيل بقطع النظر عن بداية الكلمات ونهايتها. فقد ينتهي المقطع الصوتي أو التفعيلة في آخر كلمة، وقد ينتهي في وسطها، وقد يبدأ من نهاية كلمة وينتهي ببدء الكلمة التي تليها. وهاكم مثالاً على ذلك:

لا تسألي القوم ما مالي وما حسبي وسائلي القوم ما حزمي وما خلقي

فتقطيع هذا البيت أو تقسيمه إلى وحدات صوتية أو تفاعيل يكون كالآتي:

لا تَسْأَلِلْ قَومَ مَا مَالِيَ مَاحَسَبِي مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وَسَائِلِلْ قَومَ ما حَزْمِي وَمَا خُلُقِي متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(1) علم العروض والقافية. ص: 11-12.

ولكنّ تقطيع البيت أو تقسيمه إلى وحدات صوتية أو تفاعيل لا يتحقق إلا إذا كتب الشعر كتابة عروضية فما الكتابة العروضية؟[1]

6- الكتابة العروضية.

أوضحنا فيما سبق الصلة الوثيقة التي بين العروض والموسيقى، وهي صلة الفرع المتولد من الأصل، فالعروض في الحقيقة أمره ليس إلا ضربًا من الموسيقى اختص بالشعر على أنه مقوم من مقوماته.

وإذا كان للموسيقى عند كتابتها رموز خاصة؛ يدل بها على الأنغام المختلفة، فإن للعروض كذلك رموزًا خاصة به في الكتابة، تخالف الكتابة الإملائية؛ التي تكون على حسب قواعد الإملاء المتعارف عليها. وهذه الرموز العروضية يدل بها على التفاعيل؛ التي هي بمثابة أنغام الموسيقي المختلفة[2].

والكتابة العروضية تقوم على أمرين أساسيين هما:

1- ما ينطق يكتب.

2- ما لا ينطق لا يكتب.

وتحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضية يستلزم زيادة بعض أحرف، لا تكتب إملائيًا، وحذف بعض أحرف، تكتب إملائيًا. وفيما يلي تفصيل للأحرف التي تزاد أو تحذف في الكتابة العروضية:

أ- الحروف التي تزاد:

تزاد في الكتابة العروضية ستة أحرف هي:

1 -إذا كان الحرف مشددًا فك التشديد ورسم الحرف أو كتب مرتين: مرة ساكنًا ومرة متحركًا، نحو: رق، وعد، وهز، فتكتب عروضيًّا: رقق، وعدد، وهزز.

(2) المصدر نفسه. ص: 12-13.

(1) علم العروض والقافية. ص: 13-15، وينظر: المرشد الوافي. ص: 15-16.

2 –إذا كان الحرف منونًا كتب التنوين نونًا، نحو: جبل، وشجر، وأسد، فتكتب عروضيًّا: جبلن، وشجرن، وأسدن، رفعًا ونصبًا وجرًّا.

3 –تزاد ألف في بعض أسماء الإشارة، نحو: هذا، وهذه، وهذان، وهذين، وهؤلاء، وذلك، فتكتب عروضيًّا: هاذا، وهاذه، وهاذان، وهاذين، وهاؤلاء، وذالك. كذلك تزاد ألف في لفظ الجلالة، وفي لكن المخففة والمشددة، فهذه الكلمات: الله، ولكن، ولكنّ، تكتب عروضيًّا هكذا: اللاه، ولاكن، ولاكنن.

4 –تزاد واو في بعض الأسماء كما في: داود، وطاوس، وناوس، فتكتب عروضيًّا: داوود، وطاووس، وناووس.

5 –تكتب حركة حرف القافية حرفًا مجانسًا للحركة، فإذا كانت حركة حرف القافية ضمة كتبت هذه الضمة عروضيًّا واوًا، وإذا كانت كسرة كتبت ياء، وإذا كانت فتحة كتبت ألفًا.

6 إذا أشبعت حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب، كتبت حرفًا مجانسًا للحركة. فالضمة التي على الهاء في: له، ومنه، وعنه، إذا أشبعت كتبت عروضيًّا واوًا هكذا: لهو، ومنهو، وعنهو.

وكسرة الهاء في: به وإليه، وفيه، إذا أشبعت كتبت عروضيًّا هكذا: بهي، وإليهي، وفيهي.

أما كاف المخاطب أو المخاطبة فلا تشبع، وبالتالي لا يزاد بعدها أي حرف، نحو: بك، وبكِ، ومنك ومنكِ، وإليك وإليكِ.

ب– الأحرف التي تحذف:

1 -تحذف همزة الوصل، وهي الألف التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، إن كان قبلها متحرك. ويكون ذلك في:

أ– ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها، نحو: انْطَلَق، استغْفَر، انطلِق، استغفِر، انطلاق، استغفار. فألف الوصل في هذه الكلمات وأمثالها تحذف إن كان قبلها متحرك عند الكتابة العروضية هكذا: فنطلَق، فستغفَر، فنطلِق فستغفِر، فنطلاق، فستغفار.

ب- الأسماء العشرة المسموعة وهي: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ايمن المختصة بالقسم، است.

فمثلاً: باسمك، وهذا أب وابن، والعام اثنا عشر شهرًا، تكتب عروضيًّا هكذا: بسمك، وهاذا أبن وبنن، والعام ثنا عشر شهرن.

ج- أمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه، نحو: فاسمع واكتب واقرأ، فإنها تكتب عروضيًّا هكذا: فسمعْ، وكتبْ، وقرأْ.

د- ألف الوصل من أل المعرفة. فإذا كانت أل قمرية، كما في القمر، والورد، اكتفى بحذف الألف فقط، فجمل مثل: طلع القمر، وتفتح الورد، تكتب عروضيًّا هكذا: طلع لقمر، وتفتْتَح لورد.

أما إذا كانت أل شمسية، كما في الشمس والنهر، فإن ألفها تحذف أيضًا وتقلب اللام حرفًا من جنس الحرف الأول في الاسم الداخلة عليه أل فجمل مثل: تشرق الشمس، ويفيض النهر، تكتب عروضيًّا هكذا: تشرق ششمس، ويفيض ننهر.

2 -تحذف واو عمرو رفعًا وجرًا.

3 -تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهي: في، إلى، على، عندما يليها ساكن؛ فتراكيب مثل: في البيت، إلى الجامعة، على الجبل، تكتب عروضيًّا هكذا: فلبيت، إللجامعة، عللجبل، ولا تحذف الياء أو الألف من هذه الحروف إذا وليها متحرك نحو: في بيت، وإلى جامعة، وعلى جبل.

4 -تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن نحو: المحامي القدير، والنادي الكبير، والفتى الغريب، والندى الرطب، فهذه تكتب عروضيًّا هكذا: المحاملقدير، ونادلكبير، ولفتلغريب، وننددرطب.

7- أمثلة للكتابة العروضية:

المثال الأول من بحر الوافر، وهو من قصيدة لشوقي في دمشق:

دخلتك والأصيل له ائتلاقُ ووجهك ضاحك البسمات طلقُ

ووزنه هو:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

يكتب عروضيًّا مع تقطيعه إلى تفاعيل هكذا:

دخلتكول/أصيللهؤ/تلاقن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ووجهكضا/حك لبسما/تطلقو مفاعلتن مفاعلتن فعولن

المثال الثاني من بحر الطويل، وهو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى:

ومنْ هاب أسبابَ الْمَنَايَا ينلْنهُ وإنْ يَرْقَ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

ووزنه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ويكتب عروضيًّا مع تقطيعه إلى تفاعيل هكذا:

ومنها/بأسبابل/منايا/ينلنهو فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وإنير/قأسبابس/سماء/ بسللمي فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

المثال الثالث: من بحر الرمل، وهو من قصيدة لشاعر معاصر:

كلُّ مَا في الأرض من فلسفةٍ لا يُعَزّي فاقدًا عَمَّنْ فَقَدْ

ووزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ويكتب عروضيًّا مع تقطيعه إلى تفاعيل هكذا:

كللمافل/ أرضمنفل/سفتن فاعلاتن فاعلاتن فعلن

لايعززي/ فاقدنعم/ منفقد فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

8 –المقاطع العروضية:

يتألف المقطع العروضي من حرفين على الأقل وقد يزيد إلى خمسة أحرف، والعروضيون يقسمون التفاعيل التي تتكون منها أوزان الشعر إلى مقاطع تختلف في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها. وفيما يلي تفصيل هذه المقاطع:

1 –السبب الخفيف: وهو يتألف من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن، ونرمز له بالرمز (س) نحو: لم – عن – قد – بل – كم – إن – هل. (01)

2 –السبب الثقيل: وهو ما يتألف من حرفين متحركين، ونرمز له بالرمز(سَ) نحو: لك، بك، ويع، ويف من: لم يع، ولم يف.(11)

3 –الوتد المجموع: وهو ما يتألف من ثلاثة أحرف، أولها وثانيها متحركان والثالث ساكن، ونرمز له بالرمز (و) نحو: إلى، على، نعم، مضى.(011)

4 –الوتد المفروق: وهو ما يتألف من ثلاثة أحرف، أولها متحرك وثانيها ساكن وثالثها متحرك، ونرمز له بالرمز (وَ) نحو: أين، قام، ليس، سوف، حيث، لان، بين.(101)

5– الفاصلة الصغرى: وهي ما تتألف من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى منها متحركة والرابع ساكن، أو هي اجتماع سببين الأول ثقيل والثاني خفيف، ونرمز لها بالرمز (ف ص)(0111) نحو: لعبتْ، وفرحتْ وضحكتْ، بسكون التاء في الأفعال الثلاثة، ونحو: ذهبا ورجعا، وذهبوا ورجعوا.

6 –الفاصلة الكبرى: وهي ما تتألف من خمسة أحرف، الأربعة الأولى منها متحركة والخامس ساكن، أو هي اجتماع سبب ثقيل ووتد مجموع، ونرمز لها بالرمز (ف ك)(01111) نحو: غمرنا، من قولك غمرنا فلان بعطفه، ونحو: شجرة، وثمرة، وحركة، وبركة، بتنوين التاء في كل منها.

والمقاطع العروضية كلها مجموعة في قولهم: لَمْ أرَ عَلَى ظَهْرِ جبلٍ سمكةً.(01)(11)(011)(101)(0111)(01111).

9 –أحرف التقطيع: اختار العروضيون لوزن الشعر حروف الفاء والعين واللام (فعل)، وقد اقتفوا بعلماء الصرف في وزن الأصول بهذه الحروف، وأضافوا عليها حروفا زوائد هي: الواو والألف والميم

والياء والنون والتاء والسين، ومجموعها أصولا وزوائد عشرة حروف. وهي مجموعة في قولهم: لمعت سيوفنا.

قال الناظم:

أحرف تقطيع البحور عشره في لمعت سيوفنا منحصره

والسبب الخفيف حرفان سكن ثانيهما كما تقول لم ولن

أمّا الثقيل فهْو حرفان بلا تسكين شيء منهما نلت العلا

والوتد المجموع زاد حرفا مسكنا على الثقيل وصفا

وإن يك الساكن جا في الوسط فسمّه المفروق واحذر الغلط

10 –التفاعيل.

التفاعيل الشعرية أو التفعيلات هي مقاطع عروضية يقوم عليها البيت والبحر (أجزاؤه)، هذه المقاطع تتألف بدورها من مقاطع عروضية أصغر، هي الأسباب والأوتاد، والتفاعيل الشعرية عشرٌ، وهي نوعان من حيث بنيتها، ومن حيث ما تبتدئ به، فهي من حيث بنيتها خماسية وسباعية.

فالخماسية: فعولن(01011)(و س)، وفاعلن(01101)(س و). [كلاهما يتألف من سبب خفيف ووتد مجموع].

والسباعية: مفاعيلن(0101011)(و س س)، وفاعلاتن(0101101)(س و س)، ومستفعلن(0110101)(س و س).

ومفاعلتن(0111011)(و سَ س)، ومتفاعلن(0110111)(سَ س و).

وفاع لاتن(0101101)(وَ س س)، ومستفع لن(0110101)(س وَ س)، ومفعولاتُ(1010101)(س وَ س)

وهي نوعان أيضا من حيث ما تبتدئ به، أصول تبتدئ بأوتاد، وفروع تبتدئ بأسباب:

(فعولن) أصل يتفرع عنه (فاعلن) [التفرع يكون بدوران الأسباب حول الأوتاد]

و(مفاعيلن) أصل يتفرع عنه بهذا الترتيب: (فاعلاتن) ثم (مستفعلن).

و(مفاعلتن) أصل لفرع واحد هو (متفاعلن).

و(فاع لاتن) أصل يتفرع عنه بهذا الترتيب(مستفع لن) ثم (مفعولاتُ).

وما يلاحظ عليها هو أن أقل التفاعيل وتد وسبب، وأكثرها وتد وسببان، فليس في التفاعيل أقل من وتد وسبب، ولا أكثر من وتدد وسببين، ولا بدّ من وجود الوتد في كل تفعيلة.

واللافت للنظر هو أنّ الخليل بعقليته المنطقية والرياضية استطاع الاهتداء إلى العلاقة بين التفاعيل الشعرية، وكيف أنّ بعضها أصول يتفرع عنه فروع.

11 –التقطيع:

يراد بالتقطيع في العروض وزن كلمات البيت من الشعر بما يقابلها من تفعيلات، والتقطيع من شأنه أن يعين الدارس على معرفة البحر؛ الذي ينتمي إليه البيت؛ الذي يود معرفة وزنه. ويمكن الاهتداء إلى وزن البيت باتباع الخطوات التالية:

أولًا: كتابة البيت كتابة عروضية.

ثانيًا: وضع الحرف (1) تحت كل حرف متحرك، ووضع (0) تحت كل حرف ساكن.

ثالثًا: بعد الانتهاء من نقل لغة الألفاظ إلى لغة الرموز، يقسم البيت إلى تفاعيل لفظية، وذلك بالرجوع إلى تفاعيل العروض التالية ورموزها المدونة أمامها.

رابعًا: بعد ذلك يسهل على الدارس معرفة وزن البيت إذا كان متذكرًا للتفاعيل التي يتألف منها وزن كل بيت. وهذا مثال عن تقطيع البيت الشعري:

قال لبيد بن ربيعة العامري:

أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكلّ نعيمٍ لَا محالةَ زائلُ

ألاكل/لشيإنما/خَلَلْلَا/هباطلو وكلل/نعيمنلا/محال/تزائلو

(011011)(1011)(0101011)(1011) (011011)(01011)(0101011)(01011)

(فعول)(مفاعيلن)(فعول)(مفاعلن) (فعولن)(مفاعيلن)(فعولن)(مفاعلن)

هذا بيت شعري من بحر الطويل.

12- مقومات القصيدة العربية:

القصيدة العربية في الشعر الملتزم تعتمد من جهة نظمها على أصلين هما: وحدة الوزن، ووحدة القافية.

فأبيات القصيدة، أيًّا كان عددها، يجب أن تكون كلها واحدة في وزنها؛ أي من جهة عدد المقاطع والتفاعيل. فإذا كانت تفاعيل البيت الأول ثلاثة أو أربعة التزمت هذه التفاعيل بعددها في جميع أبيات القصيدة.

وكذلك وحدة القافية. فإذا كان آخر البيت الأول من القصيدة دالًا مثلًا التزمت هذه الدال في آخر كلّ بيت من القصيدة، كما في قصيدة المعري التي مطلعها:

غير مجدٍ في ملّتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنّم شادِ

واللغة العربية مشهورة عن غيرها من اللغات بسعة مفرداتها، وكثرة مترادفاتها ومشتقاتها. وهذه تساعد الشاعر على إطالة القصيدة على قافية واحدة، وقلّ أن تجد لذلك نظيرًا في الآداب الأخرى، ولذلك ترى الشعراء غير العرب يستعينون على إطالة القصيدة إذا شاءوا بتوزيع القوافي. وليست وحدة الوزن ووحدة القافية عيبًا في شعرنا العربي أو تقييدًا له، فالتمسك بهاتين الوحدتين والتزامهما من شأنه أن يقوي بناء القصيدة ويرتفع بموسيقاها.

وأمر آخر قد يخفى إلا على من يعالجون الشعر وينظمونه؛ ذلك الأمر هو أن التزام القافية كثيرًا ما يلجئ الشاعر إلى التريث بحثًا عن القافية المناسبة.

وكثيرًا ما يولد هذا التمهل الناشئ عن الجري وراء القافية أفكارًا ما كانت لتتاح للشاعر أو تخطر على باله وأتته القافية من أول الأمر بسهولة.

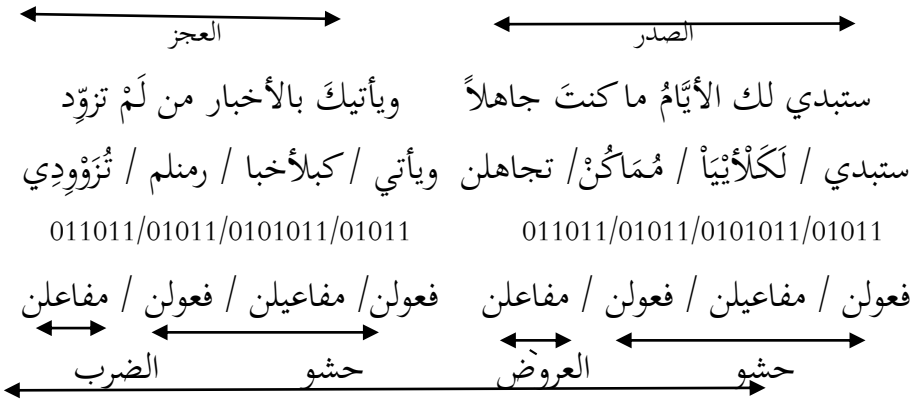
ودعاة التجديد في الشعر العربي كان أولى بهم أن يحاولوا التجديد في الأوزان - إن استطاعوا - وبذلك يضيفون إلى ألحان الخليل ألحانًا أخرى يثرَى بها الشعر العربي.

البيت الشعري أجزاؤه وأنواعه

البيت الشعري: يتألف البيت الشعري من تفاعيل (أجزاء)، وينتهي بقافية، ويتكون من قسمين متساويين وزناً (شطرين)، يسمى القسم الأول الصدرَ، ويسمى الثاني العجُزَ، ينتهي الصدر بتفعيلة تسمى **العروضَ**، وتسمى التفعيلة الأخيرة من العجزِ **الضربَ**، وما عدا العروض والضربَ يسمى **حشواً**.

(يقوم البيت على وحدة الوزن ووحدة القافية)

مثال: قال طرفة بن العبد[طويل]:



بيت شعري من بحر الطويل

البيت الشعري الواحد يسمّى **يتيماً**، ويسمّى البيتان **نتفةً**، وتسمَّى الثلاثة أبياتٍ **قطعةً**، وأمَّا **القصيدة** فسبعةُ أبياتٍ فصاعداً.

أنواع البيت الشعريّ: البيت الشعريّ أنواع، فمنه التامّ، ومنه الوافي، ومنه المجزوء، ومنه المشطور ومنه المنهوك ومنه المدوّر، ومنه المصرّع ومنه المقفى، ومنه المصمت.

1. **البيت التام**: هو بيت استوفى جميع أجزائه مع سلامتها من الزحافات والعلل، ومثاله قول عنترة بن شداد العبسيّ[كامل]:

وإذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عنْ ندىً وكما علمت شمائلي وتكرُّمي
وإذَاصَحَوْ / تُفَمَا أقَصْ / صِرُعَنْنَدَنْ وَكَمَاعَلِمْ / تِشَمَائِلِيْ / وَتَكَرْرُمِي
0110111/0110111/0110111 0110111/0110111/0110111
متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن.

بيت من بحر الكامل، وكلّ تفعيلاته جاءت سالمةً

2. **البيت الوافي**: هو البيت الذي استوفى جميع أجزائه بنقص؛ أي دخل أجزاءها زحاف أو علّة، ومثاله قول عنترة أيضاً[كامل]:

إنّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِباً شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصُلِ

إِنْنِمْرُؤُنْ / مِنْخَيْرِعَبْ / سِنْمَنْصِبَنْ شَطْرِيوَأَحْ / مِيسَائِرِي / بِلْمُنْصُلِي

0110101/0110101/0110101 0110101/0110101/0110101

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

مضمرة مضمرة مضمرة مضمرة مضمرة مضمرة

هذا بيت من بحر الكامل، وقد جاءت كل تفعيلاته مضمرةً.

3. **البيت المجزوء:** هو بيت سقط منه جزءان، الجزء الأخير من الصدر؛ أي العروض، والجزء الأخير من العجز؛ أي الضرب، فتصبح التفعيلة التي قبل العروض عروضاً، والتفعيلة التي قبل الضرب ضرباً، ومثاله قول الشاعر[مجزوء الرمل]:

أزفَ البينُ المبينُ وَجَلَا الشَّكَّ الْيقِينُ

أزِفلبي / نُلْمُبِينُو وَجَلَشْشَكْ / كَلْيَقِينُو

0101101 / 010111 0101101 / 010111

فعلاتن / فاعلاتن فعلاتن / فاعلاتن

مخبونة / مجز سالمة مخبونة / مجز سالم

4. **البيت المشطور:** هو بيت سقط منه شطر، وبقي شطر، فتصبح العروض هي الضرب؛ وذلك أنه لا بدَّ من العروض والضرب في البيت الشعريّ، ومثاله قول الشاعر [مش الرجز]:

كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَهْ

كُلْلُفَتَاْ / تِنْبِأَبِيْ / هَاْمُعْجَبَهْ

011010 / 011101 / 011101

مفتعلن / مفتعلن / مستفعلن

مطوية / مطوية / مشط سالمة

5. **البيت المنهوك:** هو بيت سقط منه ثلثاه، ولم يبق منه إلَّا ثلث واحد؛ ومعنى هذا أنَّ النهك لا يكون إلَّا في البيت السداسي(فيه ستّ تفعيلات)، وتصبح

العروض هي الضرب، والنهك في اللغة هو الضعف الشديد، ومثال البيت المنهوك قول الزبير بن عبد المطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه صبيًّا [منهوك الرجز]:

مُحمَّدُ بْنَ عَبْدَمِ عشْتَ بعيشٍ أنْعَمِ وَدَوْلَةٍ وَمَغْنَمِ

مُحَمْمَدُبْ/نَعَبْدَمِي عِشْتَبَعَيْ/شِنْأَنْعَمِي وَدَوْلَتِنْ/وَمَغْنَمِي

011011/011011 0110101/011101 011011/011011

متفعلن/متفعلن مفتعلن/مستفعلن متفعلن/متفعلن

مخبونة/مخبونة مطوية/سالمة مخبونة/مخبونة

فِي فَرْعِ عِزٍّ أسْنَمِ مُكَرَّمٍ معظَّمِ دَامَ سَجِيسَ الأزلَمِ

6. **البيت المدور**: هو بيت اشترك فيه شطراه في كلمة واحدة، كما في قول الشاعر [خفيف]:

ربَّمَا يثقلُ الجليسُ وإنْ كان خفيفاً في كفَّة الميزانِ

رُبْبَمَايثْ / قُلُلْجَلِي / سَوَإِنْكَا نخفيفن / في كففتلْ / ميزاني

010101/0110101/010111 010111/011011/0101101

فاعلاتن / متفع لن / فعلاتن فعلاتن / مستفع لن /فالاتن

التصريع والتقفيّة والإصمات

التَّصريع: التصريع في الشعر بمنزلة السجع في الفصلين من الكلام المنثور، وفائدته في الشعر أنه يفهم منه قبل كمال البيت الأول من القصيدة قافيتها، وشبّه البيت المصرَّع بباب له مصرعان متشاكلان، وقد فعل ذلك القدماء والمحدثون، وفيه دلالة على سعة القدرة، وفسحة المجال في أفانين الكلام. فأما إذا كَثُرَ التصريع في القصيدة فهو ليس مختاراً، لأن هذه الأصناف من البديع، إنما يحسن منها في الكلام ما قلَّ، وجرى مجرى اللمعة، وكان كالطراز في الثوب، فأما إذا تواتر وكثر فإنه لا يكون مرضياً لما فيه من إمارات الكلفة.[الجامع لابن الأثير: 254].

والتصريع: إجراء العروض على حكم الضرب بمخالفتها لما تستحقه بزيادة أو نقص. أو هو تغيير بالزيادة أو النقص يسلطه الشاعر على العروض ليلحقها بالضرب في الوزن والقافية، ومعنى هذا أنه لا يكون إلّا في البيت الذي تخالف العروض الضرب.

وإنما فعلوا ذلك في مفتتح القصائد لِيَحْسُنَ التناسق؛ فالمخالفة بالزيادة كقول امرئ القيس[طويل]:

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرى حبيب وعرفان وربع خَلَت آياته منذ أزمانِ

فالعروض هنا هي كلمة: **وعرفان**، على وزن **مفاعيلن**، وقد عرفت أنها لا تجيء في عروض الطويل إلا **مقبوضة**، فهي إنما قُبلت هنا من غير قبضٍ ليحصل التشاكل بينها وبين الضرب، وهو: **ذأزمان**، على وزن **مفاعيلن**، ومثال ذلك أيضًا قول الشاعر[كامل]:

بَكرَت تَحِنُّ وما بِهَا وَجْدِي وأحن من وجد إلى نَجد

فدُمُوعها تحيا الرياض بها ودموع عيني أقرحت خدي

فإن العروض في البيت الأول وهي: **وجدي**، على وزن "**فعْلن**" بسكون العين، وأصلها متفاعلن دخلها الحذذ والإضمار، مع أن العروض كما عرفت في بحر الكامل لا يدخلها إلا الحذذ، فكان حقُّها أن تكون فعلن بتحريك العين، ولكن لما كان الإضمار مع الحذذ من شأن بعض أضرب الكامل، صح أن تشاكله العروض في أول بيت من القصيدة، ولذلك تراها في البيت بعده حذاء فقط، فالعروض فيه: ضُ بِهَا، ووزنها فعلن كما هو الأصل.

ومن أمثلة التصريع بالنقص قول امرئ القيس[طويل]:

أجارتَنَا إنَّ الْخُطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

فإن العروض هنا وهي "**تنوب**" وزنها فعولن، وليس ذلك في أوزان عروض الطويل المعروفة، ولكن ذلك إنما قبل في هذا البيت لتحصل المشاكلة بين العروض والضرب في مفتتح القصيدة.

ومن أمثلته قول المتنبي [طويل]:

أطاعن خيلا من فوارسها الدهرُ وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبرُ

أطاع نخيلنمن فوار سهددهرو وحيدن وماقولي كذاو معصصبرو

0101011/01011/0101011/1011 0101011/01011/0101011/1011

وقوله أيضا [طويل]: أفيقا خمار الهمّ بغَّضني الخمرا وسكري من الأيَّام جنبني السكرا

أفيقا/خمارلهم/مبغغ/ضنلخمرا وسكري/منلأييا/مجنن/بنسسكرا

وقول معاصره أبي فراس الحمداني[طويل]:

أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهيٌّ عليك ولا أمرُ

أراك/عصييددم/عشيم/تكصصبرو أمالل/هوانهين/عليك/ولاأمرو

التقفية: وهي من **ألقاب الأبيات؛ فالبيت المقفَّى: ما وافقت** عروضه ضربه وزنًا وتقفية، **من غير تغيير** لها عمّا تستحقه من أجل إلحاقها بالضرب، فالتقفية تلتقي مع التصريع في إحداث المشاكلة بين العروض والضرب، ولكن التصريع كان بإدخال تغيير في العروض ليس من شأنها، أما التقفية فليس فيها هذا الخروج من الأصل، وإنما يتفق الوزن أصلًا ويزداد عليه الاشتراك في حرف الروي وحركته؛ كقول امرئ القيس [طويل]:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

قفانب/كمنذكرى/حبيبن/ومنزلي بسقطل/لوابيند/دخول/فحوملي

وقول طرفة بن العيد [طويل]:

لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

لخول/تأطلالن/ببرق/تتهمدي تلوح/كباقلوش/مفيظا/هرليدي

والبيت الشعري إذا لم يكن مصرعًا أو مقفًى فهو **مصمت**، وهو حال أبيات القصائد ما خلا المطلع الذي يكون مصرعا أو مقفى، ولم يلتزم الشاعر بتصريع كل الأبيات (لزوم ما لا يلزم). ومثاله قول كعب بن زهير في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم[بسيط]:

إنّ الرسول لنور يستضاء به مهندٌ من سيوف الله مسلول.

الزحافات والعلل

1- الزّحاف: لغةً: "زحف يزحف زحفاً" من معانيه الدنو والإسراع[1]، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾[الأنفال: 15]، وكأن الزحاف وهو تغيير إذا دخل على تفعيلة جعل مقاطعها تتقارب فتصبح سريعة في النطق والتقطيع. أما **اصطلاحا**: فهو تغيير يطرأ على ثواني الأسباب دون الأوتاد؛ كأن يسقط ساكنا أو يسكّن متحركاً، وهو غير لازم؛ إذ دخوله في بيت لا يستلزم دخوله في جميع الأبيات، وهو نوعان: مفرد ومركب(مزدوج)[2].

أ–الزحاف المفرد: هو زحاف لا يدخل إلَّا على سبب واحد في التفعيلة. وهو ثمانية أنواع: ثلاثة منها مختصة بالحرف الثاني، هي الخبن والإضمار والوقص، وواحد مختص بالحرف الرابع، هو الطيّ، وثلاثة مختصة بالحرف الخامس، هي القبض والعصب والعقل، وواحد مختص بالحرف السابع، هو الكفّ.

الخبن: هو إسقاط الثاني الساكن من التفعيلة (يدخل على التفعيلة التي تبتدئ بسبب خفيف)، ويكون في: فاعلن (01101) فتصير فعلن(0111)، وفاعلاتن(0101101) فتصير: فعلاتن(010111)، ومستفعلن(0110101) فتصير متفعلن(011011)، ومفعولاتُ(1010101) فتصير: فعولاتُ(101011)، ومستفع لن(0110101) فتصير: مفتع لن(011011).

الإضمار: هو إسكان الثاني المتحرك من متفاعلن(0110111) فتصير مستفعلن(0110101).

الوقص: هو إسقاط الثاني الساكن الذي كان متحركاً من متفاعلن(0110111) فتصير: متفعلن(011011).

الطي: هو إسقاط الرابع الساكن من التفعيلة (يدخل على التفعيلة التي تبتدئ بسببين الثاني منهما خفيف)، ويكون في مستفعلن(0110101) فتصبر: مفتعلن(011101)، ومفعولاتُ(1010101) فتصير: مفعلاتُ(101101).

---

(1) وناقة فيها زحاف وهو أن تكون سريعة الحفا. أساس البلاغة(410/1).

(2) ينظر: المرشد الوافي في العروض والقوافي. د. محمد بن حسن بن عثمان. منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان. ص: 28.

لا تطوى متفاعلن(0110111) وإن كان الرابع ساكنا وهو ثاني سبب خفيف حتى لا تجتمع خمسة متحركات(011111).

القبض: هو إسقاط الخامس الساكن من التفعيلة، ويكون في: مفاعيلن(0101011) فتصير: مفاعلن(011011)، وفعولن(01011) فتصير فعول(1011).

العصب: هو إسكان الخامس المتحرك من مفاعلتن(0111011) فتصير: مفاعلْتن(0110101). وتنقل إلى مفاعيلن.

العقل: هو إسقاط الخامس الساكن الذي كان متحركاً من مفاعلتن(0111011) فتصير: مفاعلن(011011).

الكف: هو إسقاط السابع الساكن من التفعيلة، ويكون في مفاعيلن(0101011) فتصير مفاعيلُ(101011)(قبيح جدًّا هنا)، وفاعلاتن(0101101) فتصير: فاعلاتُ(101101). ومستفع لن(0110101) فتصير مستع لُ(110101).

ب–الزحاف المركب(المزدوج): هو زحاف يدخل على سببين اثنين في التفعيلة، وهو أربعة أنواع: الخبل، والخزل، والنقص، والشكل.

الخبل: هو اجتماع الخبن مع الطي في تفعيلة (لا يدخل إلَّا على التفعيلة التي تبتدئ بسببين خفيفين)(**الخبل= الخبن+الطي**) ويكون في: مستفعلن(0110101) فتصير: فعلتن(01111)، ومفعولاتُ(1010101) فتصير: فعلاتُ(10111).

الخزل: هو اجتماع الإضمار مع الطيّ في: متفاعلن(0110111) فتصير: مفتعلن(011101).

النقص: هو اجتماع العصب مع الكفّ في: مفاعلتن(0111011) فتصير: مفاعيلُ(101011).

الشكل: هو اجتماع الخبن مع الكفّ في تفعيلة؛ أي سقوط الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة، فهو لا يدخل إلَّا على التفعيلة التي تبتدئ بسبب خفيف وتنتهي بسبب خفيفي، ولا يكون إلَّا في فاعلاتن(0101101) فتصير: فعلات(10111).

2-العلل: العلة **لغة**: المرض الذي من شأنه أن يضعف وينهك، وكأن التفعيلة إذا دخلها هذا التغيير أضعفها فصارت كالعليل[3]. وأما **اصطلاحا** فالعلّة تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العروض أو الضرب، وهي لازمة؛ أي أنَّ دخولها في تفعيلة في البيت الأوّل يستلزم دخولها في جميع الأبيات، وهي قسمان: علل بالزيادة، وعلل بالنقص.

أ/ علل الزيادة: تكون بزيادة حرف أو حرفين في آخر ضرب البيت المجزوء وكأنها عوض عما سقط من البيت بالجزء، وهي ثلاثة أنواع: ترفيلٌ، وتذييلٌ، وتسبيغٌ(إسباغ).

1- **الترفيل**: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، ويكون في: فاعلن(01101) فتصير: فاعلاتن(0101101)(مجزوء المتدارك)، ومتفاعلن(0110111) فتصير متفاعلاتن(010110111)(مجزوء الكامل).
2- **التذييل**: زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، ويكون في فاعلن(01101) فتصير: فاعلانْ(001101)(مجزوء المتدارك)، ومتفاعلن(0110111) فتصير متفاعلان(00110111)(مجزوء الكامل).
3- **التسبيغ(الإسباغ)**: زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، ويكون في فاعلاتن(0101101) فتصير: فاعلاتان(فاعليَّان)(مجزوء الرمل).

ب/ علل النقص: وهي تسعة أنواع هي: الحذف والقطف والحذّ(الحذذ) والصلم والكشف(الكسف) والوقف والقطع والقصر والبتر.

1- **الحذف**: إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة، ويكون في: مفاعيلن(0101011) فتصير: (مفاعي=فعولن)(01011)، وفاعلاتن(0101101) فتصير: (فاعلا=فاعلن)(01101).
2- **القطف**: إسقاط زنة سبب خفيف من آخر (مفاعلتن)(0111011) بعد عصبها، فتصير: (مفاعي=فعولن)(01011).
3- **الحذّ(الحذذ)**: إسقاط الوتد المجموع من آخر (متفاعلن)(0110111) فتصير: (متفا=فعلن)(0111).
4- **الصلم**: إسقاط الوتد المفروق من (مفعولات)(1010101) فتصير: (مفعو=فعْلن)(0101).

(1) اللسان(467/11) وينظر: المرشد الوافي في العروض والقوافي. ص: 28.

5- **الكشف(الكسف)**: إسقاط السابع المتحرك من (مفعولاتُ)(1010101) فتصير: (مفعولا=مفعولن)(010101).

6- **الوقف**: إسكان السابع المتحرك من (مفعولات)(1010101) فتصير: (مفعولاتْ=مفعولانْ)(0010101).

7- **القطع**: إسقاط ساكن الوتد المجموع ثم إسكان المتحرك الذي كان قبله في آخر التفعيلة(جعل الوتد المجموع سببا خفيفا)، ويكون في: (فاعلن)(01101) فتصير: (فعْلن)(0101)، و(مستفعلن)(0110101) فتصير: (مستفعلْ=مفعولن)(010101)، ومتفاعلن(0110111) فتصير: فعلاتن(010111).

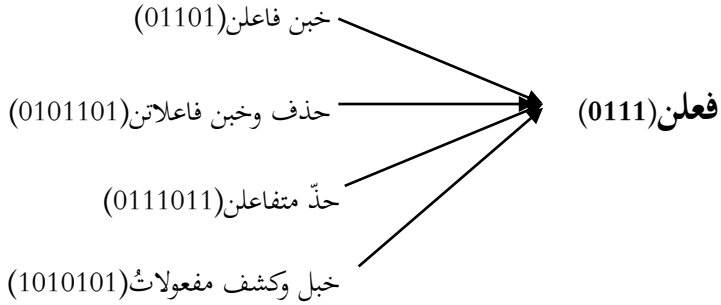
8- **القصر**: إسقاط ساكن السبب الخفيف ثم إسكان المتحرك الذي كان قبله في آخر التفعيلة، ويكون في (فاعلاتن)(0101101) فتصير (فاعلاتْ=فاعلان)(001101)، و(مستفع لن) تصير: (مستفع لْ)(010101).

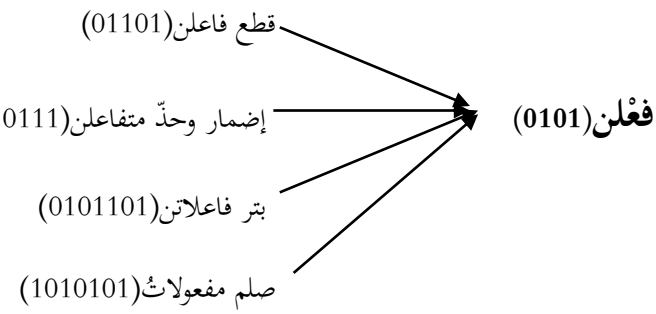
9- **البتر**: هو اجتماع الحذف مع القطع في التفعيلة، ويكون في (فاعلاتن)(0101101) فتصير: (فعْلن)(0101).

ملاحظات:

1. إذا زوحفت تفعيلة فإنَّها (استحسانا) تُسمّى باسم تفعيلة من التفعيلات العشر تشبهها؛ حتى لا نكثر التفعيلات، وحتى لا نعجمها، فمثلاً متفاعلن(0110111) بالإضمار تصير متْفاعلن(0110101) وهي مستفعلن.

2. إذا زوحفت تفعيلة فإنّنا نبقي ما استطعنا الحروف الأصول(ف ع ل)، ونسقط الحروف المزيدة؛ لأنّ الأصول أحرى وأحقّ بالبقاء من غيرها، فمثلاً طي مستفعلن(0110101) يعطينا مستعلن(011101) لكن نسميها مفْتعلن.





أمثلة تطبيقية:

قال الشاعر [خفيف]: وحديثٍ ألذُّه هو مما تشتهيه النفوس يوزن وزنا

وحديثن / أَلَذْذُهُو / هُوَمِمْمَا تشْتَهِيْهِنْ / نُفُوسُيُو / زنوزنا

(010111) (011011) (0101101) (010111) (011011) (010111)

فعلاتن / متفعلن / فعلاتن فاعلاتن / متفعلن / فعلاتن

(مخبونة) (مخبونة) (مخبونة) (سالمة) (مخبونة) (مخبون)

قال ابن مقبل[كامل]: لِمَنِ الدّيارُ عرفتها بالساحل وكأنَّها ألواح سيفٍ ثاملِ

لِمندْدِيا / رُعرفْتها / بِسْسَاحلي وَكَأنْنَهَا / ألواحسي / فنثاملي

(0110101) (0110101) (0110111) (0110101) (0110111) (0110111)

متفاعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلن مستفعلن مستفعلن

سالمة سالمة مضمرة سالمة مضمرة مضمر

قال الشاعر [بسيط]: ارتحلوا غدوةً فانطلقوا بكراً في زمرٍ منهمُ يتبعها زمرُ

إرتحلو / غدوتن / فنطلقو / بكرن فيزمرن / منهمو / يتبعها / زمرو

(0111) (011101) (01101) (011101) (011101) (01101)

مطوية سالمة مطية مخبونة مطوية سالمة مطوية مخبون

الزحافات الجارية مجرى العلل في الدخول على العروض والضرب واللزوم

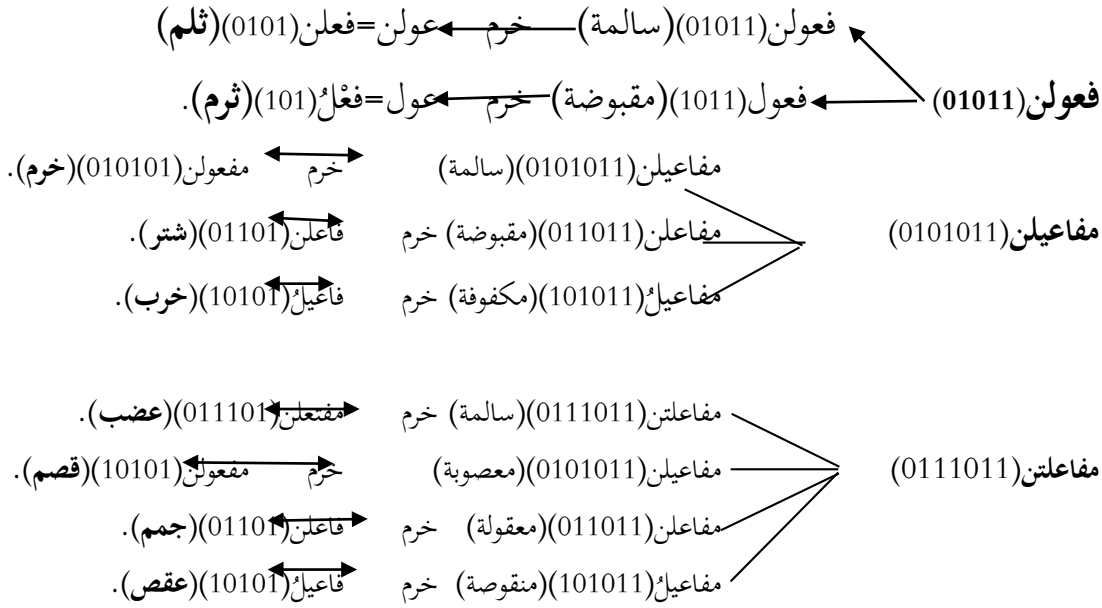
1. **الخبن** في بعض أنواع المديد بمصاحبة **الحذف**، فتصير فاعلاتن(0101101): فعلن(0111).
2. **الخبن** في عروض البسيط وفي أحد ضربيه، فتصير فاعلن(01101): فعلن(0111).
3. **الخبن** في عروض وضرب مخلع البسيط، فتصير مستفعلن(0110101): فعولن(01011).
4. **الخبن** في عروض مجزوء الخفيف وضربه بمصاحبة **القصر**، فتصير مستفع لن(0110101): متفع لْ(01011).
5. **القبض** في عروض الطويل وفي أحد أضربه، فتصير مفاعيلن(0101011): مفاعلن(011011).
6. **العصب** في نوع من ضربي مجزوء الوافر، فتصير مفاعلتن(0111011): مفاعيلن(0101011).
7. **الإضمار** بمصاحبة **الحذذ** في بعض أنواع الكامل، فتصير متفاعلن(0110111): فعْلن(0101).
8. **الطي** بمصاحبة **الكشف** في عروض السريع وضربه، فتصير مفعولات(1010101): مفتعلن(01101).
9. **الطي** في عروض المنسرح وضربه، فتصير مستفعلن(0110101): مفْتعلن(011101).
10. **الطي** في عروض المقتضب وفي ضربه، فتصير مستفعلن(0110101): مفْتعلن(011101).
11. **الخبل** بمصاحبة **الكشف** في عروض السريع وفي ضربه، فتصير مفعولاتُ(1010101): فعلن(0111).

العلل الجارية مجرى الزجاف في دخولها الحشو وعدم اللزوم

هي أربع علل: التشعيث، والحذف والخرم والخزم.

1. **التشعيث**: هو إسقاط أول الوتد المجموع من فاعلاتن(0101101) فتصير: فالاتن(010101).
2. **الحذف**: في عروض المتقارب التام، فتصير فعولن(01011): فعو=فَعَلْ(011).

3. **الخرم**: هو إسقاط أول الوتد المجموع من أول الصدر غالباً، ويكون في فعولن(01011)(متقارب)، ومفاعيلن(0101011) (الهزج)، ومفاعلتن(0111011)(الوافر).



الخزم: زيادة حرف إلى أربعةٍ في أوّل الصدر غالباً، زيادة لا يعتدُّ بها في الوزن(لا تدخل في الوزن)، فمن الخزم بحرف واحدٍ قول الخنساء[بسيط]:

[أ]قذىً بعينيك أمْ بالعين عوّار أمْ أقفرتْ إذْ خلتْ من أهلها الدارُ.

ومن الخزم بحرفين قول الشاعر[كامل]:

[يا]مَطَرُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ مُسْلِمَ إنّي أجْفى وتُغْلَقُ دُونِيَ الْأَبْوَابُ.

ومن الخزم بثلاثة أحرف قول حسان رضي الله عنه[طويل]:

[لقدْ] عَجِبْتُ لِقَومٍ أسْلَمُوا بَعْدَ عِزّهِمِ إمَامَهُمُ لِلْمُنْكَرَاتِ وَلِلْغَدْر.

ومن الخزم بأربعةٍ قول عليّ رضي الله عنه [مج الوافر]:

[اشدد]حيازيميكَ لِلْمَوْتِ فَإنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَا.

الدوائر العروضية[1]

الدائرة العروضية اصطلاح أطلقه واضع علم العروض الخليل بن أحمد(ت: 174هـ) على مجموعة من البحور الشعرية المتشابهة في مقاطعها العروضية (الأسباب والأوتاد)، أو بتعبير أكثر دقةً بحور يجمع بينها علاقة الأصل والفرع، ذلك أنّ التفعيلات التي تدخل في تركيب هذه البحور المتشابهة أصول وفروع. فالخليل هداه عقله الرياضيّ إلى التمييز بين التفعيلات الشعرية أصولًا وفروعًا، فالتفعيلات الأصول هي التي تبتدئ بوتد مجموع أو مفروق، وما عداها فهي تفعيلات فروع؛ إذ أنها تتفرع عنها بدوران الأسباب حول الأوتاد. فالتفعيلات الخماسية: فعولن(01011)(و س) أصل وفاعلن(01101)(س و) فرع عنها.

والتفعيلات السباعية: مفاعيلن(0101011)(و س س) أصل يتفرع عنها فاعلاتن(0101101)(س و س) أولا، ثمّ مستفعلن(0110101)(س س و) ثانيا.

ومفاعلتن(0111011)(و سَ س) أصل يتفرع عنها متفاعلن(0110111)(سَ س و) فحسب.

وفاع لاتن(0101101)(وَ س س) أصل يتفرع عنها مستفع لن(0110101)(س وَ س) أولا ثم مفعولات(1010101)(س س وَ) ثانيا.

والدائرة العروضية أشبه ما تكون بالدائرة الهندسية؛ إذ يمثل على محيطها نقاط بعدد مقاطع (أسباب وأوتاد) البحر الأساس أو البحر الرأس فيها (البحر الأصل هو الذي تكون تفعيلاته أصولا)، وإذا انطلقنا من نقطة على محيطها عدنا إليها، وهكذا تنفكّ البحور من البحر الأساس. والحق أن الدائرة العروضية عمل علمي أراد به الخليل تسهيل حفظ البحور الشعرية انطلاقا من معرفة بحر واحد في كل دائرة. فيكفيك مثلًا في الدائرة الأولى أن تعرف وزن الطويل ومبدأ الدائرة العروضية لتهتدي إلى وزن أخويه المديد والبسيط. والبحور الشعرية كلها تنتظم في خمس دوائر عروضية هي **دائرة المختلف** (بحر الطويل رأسها أو أساسها وينفك منه أخواه المديد والبسيط بهذا الترتيب)،

(1) ينظر: المرشد الوافي. ص: 133، وما بعدها، والكافي. ص: 39.

ودائرة **المؤتلف** (بحر الوافر رأسها وأساسها وينفك منه أخوه الكامل)، و**دائرة المشتبه** (بحر الهزج رأسها وأساسها، وينفك منه أخواه الرجز والرمل بهذا الترتيب)، ودائرة **المجتلب** (بحر السريع رأسها وأساسها وينفك عنه بحر المنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث)، و**دائرة المتفق** (بحر المتقارب رأسها وأساسها وينفك عنه أخوه المتدارك).

الدائرة الأولى: دائرة المختلف[1]: هذه الدائرة رأسها وأساسها بحر الطويل [فعولن(01011) مفاعيلن(0101011)]2×2. ذلك أن كلتا تفعيلتيه أصل، لابتدائها بالوتد المجموع(011). وقد سماها الخليل بدائرة المختلف؛ لاختلاف الأجزاء (التفعيلات) فيها؛ إذ فيها الخماسية: فعولن (01011)، وفاعلن(01101)، وفيها السباعية: مفاعيلن(0101011)، وفاعلاتن(0101101)، ومستفعلن(0110101).

يمثل على محيط هذه الدائرة خمس نقاط بعدد مقاطع الطويل؛ من غير تكرار ففي فعولن (01011)(و س) مقطعان، وفي مفاعيلن(0101011)(و س س) ثلاثة مقاطع. (أ)(011)، (ب)(01)، (ج)(011)، (د)(01)، (هـ)(01). فالنقطة (أ) رأس الدائرة، وهي وزن الطويل، ومن النقطة (ب) أي من عند السبب الخفيف (01) من فعولن الأولى ينفك بحر **المديد**، ووزنه [فاعلاتن(0101101) فاعلن(01101)]2×2. ومن النقطة (ج) أي من عند الوتد المجموع(011) من مفاعيلن الأولى ينفك **بحر مهمل**(هو مقلوب الطويل، وزنه: [(مفاعيلن)(فعولن)]×2×2)، ومن النقطة (د) أي من عند السبب الخفيف(01) الأول من مفاعيلن الأولى ينفك بحر **البسيط**، ووزنه [مستفعلن(0110101) فاعلن(01101)]2×2. ومن النقطة (هـ)(01)؛ أي من عند السبب(01) الخفيف الثاني من مفاعيلن الأولى لا ينفك إلا **بحر مهمل** (هو مقلوب المديد وزنه: [(فاعلن)(فاعلاتن)]×2×2).

وما يلاحظ على هذه الدائرة أنّ البحرين المتفرعين عن الطويل والمستعملين لا يبدآن إلا بسبب خفيف خلاف البحر الطويل، ثم إنّ الطويل يبدأ بالتفعيلة الخماسية (فعولن) أمّا المديد والبسيط فيبدآن بالتفعيلة السباعية؛ إذ يبتدئ المديد بـ(فاعلاتن)، ويبتدئ البسيط بـ(مستفعلن). ومن

(1) المرشد الوافي. ص: 133، وما بعدها، والكافي. ص: 39.

المنطقي أن لا يكون مع الطويل إلا بحران مستعملان هما المديد والبسيط؛ إذ قسمة التركيب تقتضي ذلك.

الدائرة الثانية: دائرة المؤتلف[1]: هذه الدائرة أساسها **بحر الوافر** الذي وزنه: [مفاعلتن(0111011)(و سَ س)×3]×2، إذ هو أصل لأن تفعيلته أصلية؛ لابتدائها بالوتد المجموع(011). وسمّى الخليل هذه الدائرة **بـ(المؤتلِف)**؛ لائتلاف أجزائها (مفاعلتن) و(متفاعلن) فهي سباعية. ويمثل على محيط الدائرة ثلاث نقاط بعدد مقاطع (مفاعلتن)(و س س) من غير تكرار، فالنقطة (أ)(011)، و(ب) (11)، وج(01)، وعليه يمكن اختصار هذه الدائرة في مثلث هندسي (المثلث الهندسي حالة خاصة من الدائرة الهندسية ؛إذ يكفي تعيين ثلاث نقاط على محيط الدائرة ثم نصل هذه النقاط لنحصل على مثلث)، فالنقطة الأولى (أ)(011) هي رأس المثلث، والنقطة الثانية (ب)(01) والنقطة الثالثة ج(01) هما قاعدة هذا المثلث. فإذا انطلقنا من رأس المثلث فنحن بإزاء بحر الوافر، وإذا انطلقنا من النقطة (ب) ينفك **بحر الكامل**، ووزنه: [متفاعلن(0111011)(و سَ س)×3]×2. وأمَّا إذا انطلقنا من النقطة الثالثة (ج) فإنّه لا ينفك شيء، [وعدّه بعضهم بحرًا مهملًا، والحقّ أنه ليس بشيء؛ لأنه ليس في التفعيلات الشعرية تفعيلة هي (1101101)(س و سَ)]. إذن هذه الدائرة ليس فيها إلّا بحران هما الوافر وأخوه الكامل. وهما من البحور الصافية. [البحور الصافية بحور تقوم على تكرار تفعيلة واحدة].

الدائرة الثالثة: دائرة المشتبه[2]: ما أشبه هذه الدائرة بالدائرة الثانية لأن بحورها صافية، و**رأسها الهزج**؛ لأنه يقوم على تكرار مفاعيلن(0101011)، وهي تفعيلة أصل لابتدائها بالوتد المجموع، ووزنه: [مفاعيلن(0101011)×3×2]، وسماها الخليل بدائرة المشتبه لأنّ أجزاءها تشبه أجزاء بحور الدائرة الأولى؛ وفيها بحران آخران مع الهزج هما الرجز الذي وزنه: [مستفعلن(0110101)×3×2]، والرمل الذي وزنه[فاعلاتن(0101101)×3×2] بهذا الترتيب، ويكفي أنّ نمثل بمثلث رؤوسه مقاطع

(1) المرشد الوافي. ص: 137، والكافي. ص: 56.

(2) المرشد الوافي. ص: 140، والكافي. ص: 71.

مفاعيلن الثلاثة أ(011)، وب(01) وج(01). فمن النقطة (أ) ينفك بحر الهزج وهو الأساس، ومن (ب) ينفك بحر الرجز أولًا، ومن (ج) ينفك الرمل ثانيًا. وبحور هذه الدائرة كلها صافية ومستعملة.

الدائرة الرابعة[1]: وتسمى دائرة المجتلب(من الجلبة) أو المشتبه، ورأسها – على غير مبدأ البحر الأصل – بحر السريع[مستفعلن(س س و)(0110101) مستفعلن(س س و)(0110101) مفعولاتُ(س س وَ)(1010101)]×2. ونمثل على محيطها تسع نقاط بحسب عدد مقاطع بحر السريع من غير تكرار.

والملاحظات على هذه الدائرة: أنّ في كلّ بحر فيها تفعيلة ذات وتد مجموع، تتكرر مرتين، ومعهما تفعيلة ذات وتد مفروق. وكل تفعيلة ذات وتد مجموع لها ما يناسبها من التفعيلات ذوات الوتد المفروق. فمفاعيلن(و س س)(0101011) يناسبها فاع لاتن(وَ س س)(0101101)؛ إذْ كلاهما أصل؛ لابتداء كل منهما بوتد. ثمّ إن فاعلاتن(س و س)(0101101) تناسبها مستفع لن(س وَ س)(0110101)؛ إذ أنّ كلّا منهما تتفرع أولا عن أصليهما، ففاعلاتن(0101101) تتفرع أولا عن مفاعيلن(0101011)، ومستفع لن(0110101) تتفرع أولا عن فاع لاتن(0101101). ومستفعلن (س س و)(0101101) تناسبها مفعولاتُ(س س وَ)(1010101)؛ ذلك أنّ مستفعلن(0110101) تتفرع ثانيا عن مفاعيلن(0101011)، ومفعولات(1010101) تتفرع ثانيا عن فاع لاتن(0101101).

وعليه بحور هذه الدائر يمكن تصنيفها في مجموعات هكذا:

المجموعة الأولى: (السريع[(مستفعلن)(مستفعلن)(مفعولاتُ)]×2، المنسرح[(مستفعلن)(مفعولاتُ)(مستفعلن)]×2، المقتضب[(مفعولاتُ)(مستفعلن)(مستفعلن)]×2.

المجموعة الثانية: (الخفيف[(فاعلاتن)(مستفع لن)(فاعلاتن)]×2، المجتث[(مستفع لن)(فاعلاتن)(فاعلاتن)]×2).

المجموعة الثالثة: المضارع[(مفاعيلن) (فاع لاتن) (مفاعيلن)]×2.

(1) المرشد الوافي. ص: 143، والكافي. ص: 98.

التفعيلات ذوات الوتد المفروق تتحرك بشكل عكسي؛ أي من الشمال إلى اليمين، ففي السريع كانت (مفعولات) ثالثا، وفي المنسرح أصبحت ثانيا، وفي المقتضب أصبحت أوّلًا. وفي الخفيف كانت (مستفع لن) ثانيا، فأصبحت في المجتث أولًا.

وبحور هذه الدائرة مرتبة على الشكل التالي: **السريع**، ينفك من عند (01) الأول من (مستفعلن) الأولى فمهمل، فمهمل، **فالمنسرح** لأنه ينفك من عند (01) الأول من (مستفعلن) الثانية، **فالخفيف** إذ ينفك من عند (01) الثاني من (مستفعلن) الثانية، **فالمضارع** لأنه ينفك من عند (011) من (مستفعلن) الثانية، **فالمقتضب** لأنه ينفك من عند (01) الأول من (مفعولاتُ)، **فالمجتث** ينفك من عند (01) الثاني من (مفعولاتُ)، ومن عند (011) ينفك بحر مهملٌ.

الدائرة الخامسة[1]: تسمى دائرة المتفق؛ لاتفاق الأجزاء فيها؛ إذ هي خماسية، فعولن(01011)، وفاعلن(01101). ورأس هذه الدائرة بحر المتقارب[فعولن(01011)3×2] لأن (فعولن) أصل ل(فاعلن)، ويمكن تمثيل هذين البحرين على قطر الدائرة فالنقطة الأولى من عند (011) ينفك **المتقارب**، وينفك من عند (01) **بحر المتدارك**[فاعلن(01101)3×2]. وبحرا هذه الدائرة من البحور الصافية.

(1) المرشد الوافي. ص: 148، والكافي. ص: 105.

بحور دائرة المختلف

1–بحر الطويل[1]: سماه الخليل طويلا لأنَّ كِلا جزأيه يبتدئ بوتد مجموع والوتد المجموع أقوى وأطول من السبب، ولأنه لا يستعمل إلَّا تامًّا.

وزنه النموذجي: (فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن)×2

مفتاحه: طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن.

أعاريضه وأضربه: ليس للطويل إلَّا عروض واحدة تأتي **مقبوضة** دوماً وزنها: مفاعلن(011011).

ولها ثلاثة أضرب، **الضرب الأول صحيح سالم** وزنه مفاعيلن(0101011)، والضرب الثاني مقبوض كالعروض مفاعلن(011011).

و**الضرب الثالث محذوف** وزنه مفاعي=فعولن(01011).

العروض: مقبوضة(0101011) ← **الضرب الأول**: سالم مفاعيلن(0101011)(تصريع)
العروض: مقبوضة(0101011) ← **الضرب الثاني**: مقبوض كالعروض(0101011)(تقفية)
العروض: مقبوضة(0101011) ← **الضرب الثالث**: محذوف فعولن(01011)(تصريع)

الأمثلة: مثال الطويل الأول(العروض المقبوضة والضرب السالم)

قال طرفة: أبَا مُنْذِرٍ كانتْ غُرُورًا صحيفتي فلمْ أعْطكم في الطَّوْعِ مَالي وَلَا عِرْضِي

أبَامُنْ/ذرنْكانتْ/غرورنْ/صحيفتي فَلَمْأ غْ/طِكُمْفِطْطَوْ/عِمَالِي/وَلَاعِرْضِي

011011/01011/0101011/01011 0101011/01011/0101011/0101

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

سالمة سالمة ـــــ مقبوضة سالمة سالمة ـــــ سالم

(1) ينظر: المرشد الوافي. ص: 43، وما بعدها، والكافي. ص: 17.

مصرعه: ألا انعم صباحًا أيّها الطلل البالي وَهَلْ يَنْعِمَنْ منْ كان في العُصُرِ الخالي

أَلَنْعمْ/صَبَاحَنْأيْ/يُهَطْطَ/لَلْلَبَالي وَهَلْيَنْ/عِمَنْمَنْكَا/نَفِلْعُ/صُرِلْخالي

0101011/1011/0101011/01011 0101011/1011/0101011/01011

فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعيلن فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعيلن

سالمة / سالمة / مقبوضة / سالمة تصريعا سالمة / سالمة / مقبوضة / سالم

ومثله: قول المتنبي: أفيقا خمار الهمّ بغَّضني الخمرا وسكري من الأيَّام جنَّبني السُّكرا

وقوله: ألا لا أرى الأحداث مدحًا ولا ذمًّا فما بطشها جهلًا ولا كفُّها حلمًا

وقوله: أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولي كذا ومعي الصّبرُ

وقول أبي فراس: أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصّبرُ أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ

مثال الطويل الثاني(العروض والضرب مقبوضان)

قال طرفة: ستبدي لك الأيَّامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لمْ تزوّدِ

ستبدي / لكلأييا / مماكن / تجاهلن ويأتي / كبلأخبا / رمنلم/ تزوودي

011011/01011/0101011/01011 011011/01011/0101011/01011

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن

سالمة سالمة سالمة مقبوضة سالمة سالمة سالمة مقبوض.

مقفاه: قول امرئ القيس: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ومثله: قول طرفة: لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقول زهير بن أبي سلمى: أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدّرّاج فالمتثلَّم

وقول المتنبي: على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم.

مثال الطويل الثالث: (العروض مقبوضة والضرب محذوف)

قال الشاعر: أقيموا بني النّعمان عنّا صدوركم وإلّا تقيموا صاغرين الرؤوسا

أقيمو/بنْنعما/نعننا/صدوركم وإلْلَا/تقيموصا/غرينرْ/رؤوسا

011011/01011/0101011/01011 01011/01011/0101011/01011

فعولن/مفاعيلن/فعولن/مفاعلن فعولن/مفاعيلن/فعولن/فعولن

سالمة/سالمة/سالمة/مقبوضة سالمة/سالمة/مقبوضة/محذوف.

مصرعه: ألا من لليلٍ لا أراه يزولُ طويلٌ وليلُ المستهام طويلُ

ألامن / لليلنلا/ أراه / يزولو طويلن / وليللمس / تهام / طويلو

01011/1011/0101011/01011 0101/1011/0101011/01011

فعولن/مفاعيلن/فعول/فعولن فعولن/مفاعيلن/فعول/فعولن

سالمة/سالمة/مقبوضة/محذوفة تصريعا سالمة/سالمة/مقبوضة/محذوف

زحافه: يجوز في كلّ فعولن ومفاعيلن ما لم تكونا ضربين القبض، ويجوز في كلّ مفاعيلن ما لم تكن ضربا الكفُّ.

بين ياء مفاعيلن ونونها معاقبة؛ أي يثبتان معا، ولا يسقطان معا [إمّا أنْ تقبض وإمَّا أنْ تكفّ]. [كراكبي دابّة واحدة فقد يترادفان أو يركب أحدهما ويترجل الآخر، ولا يترجلان معاً]. [والأصل ألَّا يشار إلى سقوط الياء والنون معًا؛ لأننا لم نعرف زحافا مركبا يختصّ بالخامس والسابع الساكنين].

يحسن في فعولن التي قبل **الضرب المحذوف فعولن** القبض ويسمى **الاعتماد**؛ لأنه يحفظ للطويل تنوعه.

ويجوز في (فعولن) في ابتداء الطويل الخرم وهو إسقاط المتحرك الأول من الوتد المجموع في أول البيت، وهو أنواع: **الثلم** وهو خرم فعولن السالمة فتصير عولن وتنقل إلى **فعْلن**(0101)، وأمّا خرم **فعولُ**(المقبوضة) فيسمى **ثرمًا**، وتصير فَعْلُ(101).

أمثلة تطبيقية على بحر الطويل:

قال الشاعر: أتطلب من أسودُ بيشةَ دونه أبو مطرٍ وعامرٌ وأبو سعدِ

أتطل/بمنْأسو/دبيش/تدونهو أبوم/طرنوعا/مرنو/أبو سعدي

(1011)(011011)(1011)(011011) (1011)(011011)(1011)(0101011)

(فعول)(مفاعلن)(فعول)(مفاعلن) (فعول)(مفاعلن)(فعول)(مفاعيلن)

(مقبوضة)(مقبوضة)(مقبوضة)(مقبوضة) (مقبوضة)(مقبوضة)(مقبوضة)(سالم ص)

قال الشاعر: شاقتك أحداج سليمى يعاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع

شاقت/كأحداج/سليمى/بعاقلي فعينا/كللبين/تجودا/نبددمعي

فعلن/مفاعيل/فعولن/مفاعلن فعولن/مفاعيل/فعولن/مفاعيلن

مثلوم/مكفوفة/سالمة/مقبوضة سالمة/مكفوفة/سالمة/سالم

قال الشاعر: هاجك ربع دارس الرسم باللوى لأسماء عفّى آيه المورُ والقطرُ

هاج/كربعندا/رسررس/مبللوى لأسما/أعففاءا/يهلمو/رولقطرو

فعل/مفاعيلن/فعولن/مفاعلن فعولن/مفاعيلن/فعولن/مفاعيلن

أثرم/سالمة/سالمة/مقبوضة سالمة/سالمة/سالمة/سالم

قال الشاعر: وليس خليلي بالملول ولا الذي إذا غبت عنه باعني بخليل

وليس/خليليل/ملول/ولَلْلَذي إذاغب/تعنهبا/عنيب/خليلي

فعول/مفاعيلن/فعول/مفاعلن فعولن/مفاعلن/فعول/فعولن

مقبوضة/مفاعيلن/مقبوضة/مقبوضة سالمة/مقبوضة/مقبوضة/محذوف.

قال الشاعر أبو الأسود الدؤلي: وما كلّ ذي لبّ بمؤتيك نصحه وما كلّ مؤتٍ نصحه بلبيب

وماكل/لذيلبن/بمؤتي/كنصحهو

وماكل/لمؤتننص/حهوب/لبيبي

فعولن/مفاعيلن/فعولن/مفاعلن فعولن/مفاعلين/فعول/فعولن

سالمة/سالمة/سالمة/مقبوضة سالمة/سالمة/مقبوضة/محذوف.

2-بحر المديد[1]

سمّاه الخليل **مديداً** لأن الأسباب الخفيفة امتدت في أجزائه السباعية(فاعلاتن: س و س)؛ إذ حصل سبب خفيف في أولها وفي أخرها، وحصل في أول الأجزاء الخماسية سبب خفيف(فاعلن: س و).

وزنه النموذجي(بحسب الدائرة العروضية): [(فاعلاتن) (فاعلن) (فاعلاتن) (فاعلن)]×2.

لم يستعمل المديد إلّا مجزوءًا، وعليه فوزنه في الواقع الشعري: [(فاعلاتن) (فاعلن) (فاعلاتن)]×2.

مفتاحه: لمديد الشعر عندي صفات فعلاتن فعلن فعلاتن.

أعاريضه وأضربه: للمديد ثلاث أعاريض، وستة أضرب:

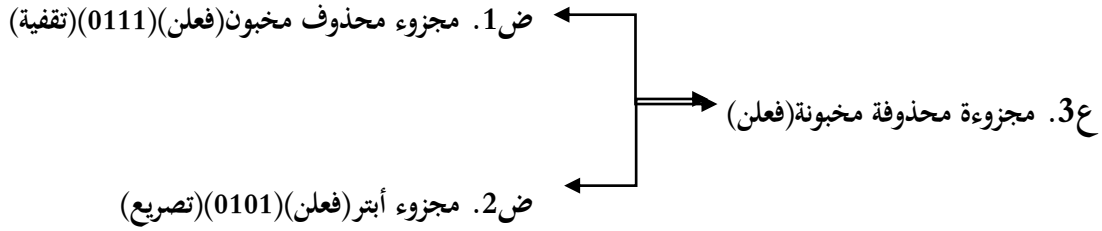
ع1 مجزوءة سالمة (فاعلاتن) ⟷ **ض مجزوء سالم(فاعلاتن)(0101101)(تقفية)**

ع2 مجزوءة محذوفة(فاعلن) ⟷ **ض1. مجزوء مذال(فاعلان)(001101)(تصريع)**

ع2 مجزوءة محذوفة(فاعلن) ⟷ **ض2. مجزوء محذوف(فاعلن)(01101)(تقفية)**

(1) المرشد الوافي. ص: 52، والكافي. ص: 24.

ض3. مجزوء أبيتر(فعلن)(0101)(تصريع).



الأمثلة: 1–مثال العروض الأولى مع ضربها السالمين:

قال المهلهل: يا لبكرٍ أنشروا لي كليبا يا لبكرٍ أين أين الفرارُ؟

يالبكرن/أنشرو/ليكليبن يالبكرن/أينأي/نلفرارو؟

(فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلاتن) (فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلاتن)

سالمة/سالمة/مج سالمة سالمة/سالمة/مج سالم

مقفاه: قال المهلهل: يا لبكر أين أين الفرار؟ ليس لي بعد كليب قرار

يالبكرن/أينأي/نلفرارو ليسليبع/دكلي/بنقرارو

(فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلاتن) (فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلاتن)

مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة مع ضربها المقصور:

قال الشاعر: لا يَغُرَّنَّ امرءًا عيشه كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالْ

لايغررن/نمرأن/عيشهو كللعيشن/صائرن/لززوالْ

(فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلن) (فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلانْ)

(مج محذوفة) (مقصور)

مثال العروض المحذوفة وضربها المحذوف:

قال الشاعر: اعلموا أني لكم حافظ شاهدا ما كنت أم غائبا

إعلموأن/نيلكم/حافظن شاهدنما/كنتأم/غائبا

(فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلن) (فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلن)

مقفاه: قال الشاعر: زعم النعمان ملك العرب ليس ينجي من عصاه الهرب

زعمننع/مانمل/كلعرب ليسينجي/منعصا/هلهرب

(فعلاتن)(فاعلن)(فاعلن) (فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلن)

(مخبونة)(سالمة)(مج محذوفة) (سالمة)(سالمة)(مج محذوف)

مثال العروضة المحذوفة مع ضربها الأبتر:

قال الشاعر: إنَّما الذلفاء ياقوتةٌ أخرجت من كيس دهقانِ

إننمذذل/فاءيا/قوتتن أخرجتمن/كيسده/قاني

(فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلن) (فاعلاتن)(فاعلن)(فعْلن)

(01101)(01101)(0101101) (0101)(01101)(0101101)

(سالمة)(سالمة)(مج محذوفة) (سالمة)(سالمة)(مج أبتر)

مصرعه: قال الشاعر: ما يهيج الشوق من دار أو رمادٍ بين أحجارِ؟

مايهيجش/شوقمن/داري أورمادن/بينأح/جاري؟

(0101)(01101)(0101101) (0101)(01101)(0101101)

(سالمة)(سالمة)(مج بتراء تصريعا) (سالمة)(سالمة)(مج أبتر).

مثال العروض الثالثة المجزوءة المحذوفة المخبونة مع ضربها المحذوف المخبون: قال الشاعر:

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمُه

للفتاعق/لنيعي/شبهي حيثتهدي/ساقهو/قدمه

(0111)(01101)(0101101) (0111)(01101)(0101101)

(سالمة)(سالمة)(مج محذوفة مخبونة) (سالمة)(سالمة)(محذوف أخبن)

مقفاه: قال الشاعر: أشجاك الربع أم قدمه أم رماد دارسٌ حممه؟

أشجاكر/ربعأم/قدمه أمرمادن/دارسن/حممه؟

(0111)(01101)(0101101) (0111)(01101)(0101101)؟

مثال العروض الثالثة المجزوءة المحذوفة المخبونة مع ضربها الأبتر:

قال الشاعر: ربَّ نارٍ بتُّ أرمقها تقضمُ الهنديَّ والغارا

ربَنارن/بتتأر/مقها تقضملهن/ديَول/غارا

(فاعلاتن)(فاعلن)(فعلن) (فاعلاتن)(فاعلن)(فعْلن)

(0111)(01101)(0101101) (0101)(01101)(0101101)

(سالمة)(سالمة)(مج محذوفة مخبونة) (سالمة)(سالمة)(مجزوء أبتر)

مصرعه: قال الشاعر: يا لبينى أوقدي النارا إنَّ من تهوين قد حارا

يالبينى/أوقدن/نارا إننمنته/وينقد/حارا

(فاعلاتن)(فاعلن)(فعْلن) (فاعلاتن)(فاعلن)(فعْلن)

(0111)(01101)(0101101) (0101)(01101)(0101101)

(سالمة)(سالمة)(مج بتراء تصريعا) (سالمة)(سالمة)(مجزوء أبتر).

زحافه: يجوز في كلّ فاعلاتن ما لم تكن ضربًا الخبن، فتصير فعلاتن(010111)، والكفّ فتصير فاعلاتُ(101101)، والشكل وهو اجتماع الخبن مع الكفّ، فتصير فعلات(10111).

ويجوز في كلّ فاعلن(حشوًا) الخين، فتصير فعلن(0111).

بين نون فاعلاتن(0101101) وألف فاعلن(01101) التي بعدها معاقبة، وهي جواز ثبوتهما معًا، وعدم جواز سقوطهما معًا [تسلمان معا أو تكفّ فاعلاتن، وتسلم فاعلن أو تسلم فاعلاتن وتخبن فاعلن]، وما زوحف لمعاقبة ما قبله يسمى الصدرَ، وما زوحف لمعاقبة ما بعده يسمى العجز، وما زوحف لمعاقبتهما يسمى الطرفين، وما سلم من هذه المعاقبة يسمى البريء.

و**الصدر** هو أن تحذف الألف من فاعلن(01101) وتثبت النون من فاعلاتن(0101101) التي قبلها، **والعجز** أن تحذف النون من فاعلاتن، وتثبت الألف من فاعلن التي بعدها.

أمثلة تطبيقية: قال الشاعر: ومتى ما يع منك كلامًا يتكلّم فيجبْك بعقل

ومتاما/يعمن/ككلامن يتكلْلم/فيجب/كبعقلي

(فعلاتن)(فعلن)(فعلاتن) (فعلاتن)(فعلن)(فعلاتن)

(مخبونة)(مخبونة)(مخبونة) (مخبونة)(مخبونة)(مخبون)

قال الشاعر: لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتّقوا واستقاموا

لنيزال/قومنا/مخصبين صالحين/متتقو/وستقامو

(فاعلات)(فاعن)(فاعلات) (فاعلات)(فاعلن)(فاعلات)

(مكفوفة)(سالمة)(مكفوفة) (مكفوفة)(سالمة)(مكفوف)

قال الشاعر: لمن الديار غيَّرهنّ كلُّ جونِ المزنِ داني الرّباب

لمندد/يارغي/يرهنن كللجونل/مزندا/نرربابي

(فعلات)(فاعلن)(فعلات) (فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلاتن)

(مشكولة)(سالمة)(مشكولة) (سالمة)(سالمة)(سلم)

قال الشاعر: ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارع من تلاق

ليتشعري/هللنا/ذاتيومن بجنوب/فارعن/منتلاقي

(فاعلاتن)(فاعلن)(فاعلاتن) (فعلات)(فاعلن)(فاعلاتن)[بيت العجز والطرفين].

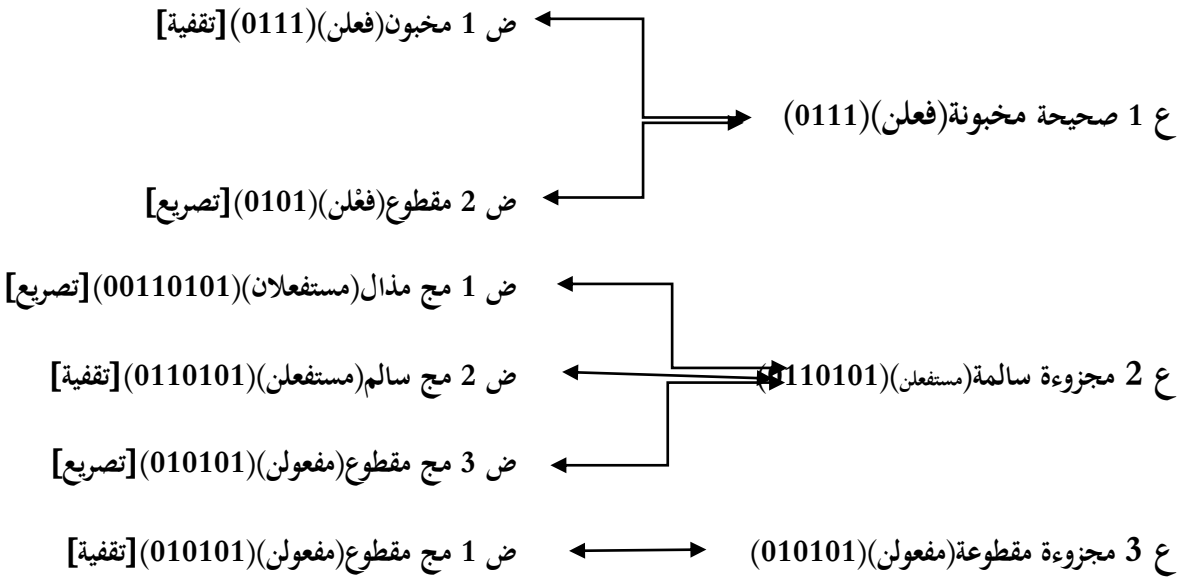
3–بحر البسيط[1]

سماه الخليل بسيطًا لانبساط الأسباب الخفيفة في أجزائه السباعية (مستفعلن)(0110101)؛ إذ حصل سببان خفيفان في أولها.

وزنه النموذجي: [(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فاعلن)]×2

مفتاحه: إن البسيط لديه يبسط الأملُ مستفعلن فعلن متفعلن فعلن.

أعاريضه وأضربه: استعمل البسيط تامًّا ومجزوءًا، وله ثلاث أعاريض وستة أضرب:



الأمثلة:

مثال العروض الصحيحة السالمة مع ضربها السالم: قال الشاعر:

يا حار لا أرمينْ منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

(1) ينظر: المرشد الوافي. ص: 57، وما بعدها، والكافي. ص: 31.

ياحارلا/أرمين/منكمبدا/هيتن لميلقها/سوقتن/قبليولا/ملكو

(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فعلن)(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فعلن)

(سالمة)(سالمة)(سالمة)(مخبونة)(سالمة)(سالمة)(سالمة)(مخبون)

مقفاه: ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنّه من كلى مفريّةٍ سربُ

مابالعي/نكمن/هلماين/سكبو كأننهو/منكلى/مفرييتن/سربو

(مستفعلن)(فعلن)(مستفعلن)(فعلن)(متفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فعلن)

(سالمة)(مخبونة)(سالمة)(مخبونة)(مخبونة)(سالمة)(سالمة)(مخبون)

مثال العروض المخبونة مع ضربها المقطوع:

قال الشاعر: قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللّحيين سرحوبُ

قدأشهدلْ/غارتشْ/شعواءتح/ملني جرداءمع/روقتل/لحييسر/حوبو

(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فعلن) (مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فعْلن)

(سالمة)(سالمة)(سالمة)(مخبونة) (سالمة)(سالمة)(سالمة)(مقطوع)

مصرعه: قال الشاعر: هل حبل خرقاء بعد الهجر مرموم أم هل لها آخر الأيّام تكليم

هلحبلخر/قاءبع/دلهجرمر/مومو أمهللها/ءاخرل/أييامتك/ليمو

(0101)(0110101)(01101)(0110101)/(0101)(0110101)(01101)(0110101)

(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فعْلن)(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(فعْلن)

(سالمة)(سالمة)(سالمة)(مقطوعة تصريعا) (سالمة)(سالمة)(سالمة)(مقطوع)

مثال العروض المجزوءة السالمة مع ضربها المذال: قال الشاعر:

إنَّا ذممنا على ما خيّلت سعدَ بْنَ زيدٍ وعمرًا من تميمْ

إنناذمم/ناعلى/ ماخييلتْ سعدبنزي/دنوعم/رنمنتميم

(0110101)(01101)(0110101) (00110101)(01101)(0110101)

(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن) (مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلان)

(سالمة)(سالمة)(مج سالمة) (سالمة)(سالمة)(مذال)

مصرعه: قال الشاعر: أستغفر الله غفَّار الذُّنوبْإلهي الصَّمدَ الفردَ القريبْ

أستغفرل/لاهغف/فارذذنوبْ إلاهيصْ/صمدل/فردلقريبْ

(00110101)(01101)(0110101) (00110101)(0111)(011011)

(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلان) (متفعلن)(فعلن)(مستفعلان)

(سالمة)(سالمة)(مج مذالة تصريعا) (مخبونة)(مخبونة)(مذال)

مثال العروض المجزوءة السالمة مع ضربها السالم: قال الشاعر:

ماذا وقوفي على ربعٍ خلا مخلولقٍ دارسٍ مستعجمِ

ماذاوقو/فيعلى/ربعنخلا مخلولقن/دارسن/مستعجمي

(0110101)(01101)(0110101) (0110101)(01101)(0110101)

(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن) (مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)

(سالمة)(سالمة)(مج سالمة) (سالمة)(سالمة)(سالم)

مقفّاه: قال الشاعر: إنّي لمثنٍ عليها فاسمعوافيها خصالٌ حسانٌ أربع

إننيلمثْ/ننعلي/هافسمعوفيهاخصا/لنحسا/ننأربعو

(0110101)(01101)(0110101) (0110101)(01101)(0110101)

(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن)

(سالمة)(سالمة)(مج سالمة) (سالمة)(سالمة)(سالم)

مثال العروض المجزوءة السالمة مع الضرب المقطوع: قال الشاعر:

سيروا معًا إنَّما ميعادكم يومَ الثلاثاءِ بطنُ الوادي

سيرومعن/إننما/ميعادكم يومثثلا/ثاءبط/نلوادي

(0110101)(01101)(0110101) (010101)(01101)(0110101)

(مستفعلن)(فاعلن)(مستفعلن) (مستفعلن)(فاعلن)(مفعولن)

(سالمة)(سالمة)(مج سالمة) (سالمة)(سالمة)(مقطوع)

مصرعه: قال عبيد بن الأبرص: أقفر من أهله ملحوب فالقطَّبيّاتُ فالذَّنوب

أقفرمن/أهلهي/ملحوبو فلقططبي/ياتفذ/ذنوبو

(0110101)(01101)(011101) (01011)(01101)(0110101)

(مفتعلن)(فاعلن)(مفعولن) (مستفعلن)(فاعلن)(فعولن)

(مطوية)(سالمة)(مج مقطوعة تصريع)(سالمة)(سالمة)(مقطوع مخبون)

مثال العروض المجزوءة المقطوعة مع ضربها المقطوع: قال الشاعر:

ما هيَّج الشوقُ من أطلالٍ أضحت قفارًا كوحي الواحي

ماهييجش/شوقمن/أطلالن أضحتقفا/رنكوح/يلواحي

(010101)(01101)(0110101) (010101)(01101)(0110101)

(مستفعلن)(فاعلن)(مفعولن) (مستفعلن)(فاعلن)(مفعولن)

(سالمة)(سالمة)(مج مقطوعة) (سالمة)(سالمة)(مقطوع)

مقفاه: قال الشاعر: عيناك دمعهما سروب كأنَّ شأنيهما شعيب

عيناكدم/عهما/سروبو كأننشأ/نيهما/شعيبو

(010101)(01101)(011011)　　(010101)(0111)(0110101)

(مستفعلن)(فعلن)(مفعولن)　　(متفعلن)(فاعلن)(مفعولن)

(سالمة)(مخبونة)(مج مقطوعة)　　(مخبونة)(سالمة)(مقطوع)

زحافه: يجوز في كل مستفعلن ما لم تكن ضربا: الخبن فتصير متفعلن(011011)، والطي فتصير مفتعلن(011101)، والخبل وهو اجتماع الخبن مع الطي فتصير فعلتن(01111). **ويجوز في كل فاعلن** الخبن فتصير فعلن(0111)، **ويجوز في مفعولن** الخبن فتصير فعولن(01011). **ويجوز في مستفعلان** الخين والطي والخبل.

أمثلة: قال الشاعر: لقد خلت حقب صروفها عجب　　فأحدثت عبرًا وأعقبت دولا

لقدخلت/حقبن/صروفها/عجبو　　فأحدثت/عبرن/وأعقبت/دولا

(0111)(011011)(0111)(011011)　　(0111)(011011)(0111)(011011)(0111)[كلها مخبونة]

قال الشاعر: ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرًافي زمرٍ منهمُ يتبعها زمرُ

إرتحلو/غدوتن/فنطلقو/بكرنفيزمرن/منهمو/يتبعها/زمرو

(0111)(011101)(01101)(011101)　(0111)(011101)(01101)(011101)

(مطوية)(سالمة)(مطوية)(مخبونة)(مطوية)(سالمة)(مطوية)(مخبون)

قال الشاعر: وزعموا أنه لقيهم رجلٌ　فأخذوا ماله وضربوا عنقه

وزعمو/أننهو/لقيهم/رجلنفأخذو/مالهو/وضربو/عنقهْ

(0111)(01111)(01101)(01111)////(0111)(01111)(01101)(01111)

(مخبولة)(سالمة)(مخلولة)(مخبونة)(مخبولة)(سالمة)(مخبولة)(مخبون)

قال الشاعر: قد جاءكم أنّكم يومًا إذاما ذقتمُ الموت سوف تبعثون

قدجاءكم/أننكم/يومنإذا ماذقتمل/موتسو/فتبعثون

(0011011)(01101)(0110101) (0110101)(01101)(0110101)

(سالمة)(سالمة)(مج سالمة) (سالمة)(سالمة)(مخبول مذال)

قال الشاعر: يا صاح قد أخلفت أسماء ماكانت تمنّيك من حسن وصالْ

ياصاحقد/أخلفت/أسماءماكانتتمن/نيكمن/حسنوصال

(0011101)(01101)(0110101) (0110101)(01101)(0110101)

(سالمة)(سالمة)(مج سالمة)(سالمة)(سالمة)(مطوي مذال)

قال الشاعر: هذا مقامي قريبا من أخي كلُّ امرئ قائم مع أخيه

هاذامقا/ميقري/بنمنأخي كللمرئن/قائمن/معأخيهْ

(001111)(01101)(0110101) (0110101)(01101)(0110101)

(سالمة)(سالمة)(مج سالمة) (سالمة)(سالمة)(مخبول مذال)

قال الشاعر: أصبحت والشيب قد علانييدعو حثيثًا إلى الخضاب

أصبحتوش/شيبقد/علانييدعوحثي/ثنإلل/خضابي

(01011) (01101)(0110101) (01011)(01101)(0110101)

(سالمة)(سالمة)(مج مقطوعة مخبونة)(سالمة)(سالمة)(مقطوع مخبون) [هذا هو مخلع البسيط].

بحور الدائرة الثانية

1-بحر الوافر[1]: سماه الخليل وافرا لوفرة حركاته.

ووزنه: [مفاعلتن مفاعلتن]×2

وزنه في الواقع الشعري: [مفاعلتن مفاعلتن فعولن]×2

والتفعيلة الثالثة والسادسة هنا فعولن، والتي تمثل عروض الوافر وضربه هي في الأصل مفاعلتن، وقد طرأ عليها التغيير بالقطف، وهو تسكين الخامس المتحرك: اللام، وحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت مفاعل، بوتد مجموع وسبب خفيف، ولسهولة النطق بها حولت إلى فعولن.

يستعمل الوافر تامًّا ومجزوءًا، **فالتام** له عروض واحدة مقطوفة وزنها فعولن، ولها ضرب واحد مقطوف مثلها فعولن.

وأما المجزوء فله عروض واحدة سالمة مفاعلتن، ولها ضربان الأول سالم مثلها مفاعلتن والثاني معصوب وزنه مفاعلْتن أي مفاعيلن.

زحاف هذا البحر:

الزحاف الذي يدخل حشو هذا البحر هو العصْب بسكون الصاد.

والعصب: هو تسكين الحرف الخامس، وهو هنا اللام في مفاعلتن. والوافر من أكثر بحور الشعر استعمالا، ومن أمثلته قول شاعر معاصر:

وذي غرفٍ كساكنه رهيبٌ تجهّم للرياء وعنه صاما

وذي غرفن/كساكنهي/رهيبن تجههملر/رياءوعن/هصاما

(1) ينظر: المرشد الوافي. ص: 64، وما بعدها، والكافي. ص:40.

مفاعلتن/مفاعلتن/فعولن مفاعلتن/مفاعلتن/فعولن

أمثلة.

1 –مثال المجزوء صحيح الضرب[1] قول الشاعر:

أخ لي عنده أدبُ صداقة مثله نسبُ

رعي لي فوق ما أرعى وأوجب فوق ما يجب

فلو سبكت خلائقه لقل أمامها الذهب

فالضرب في الأبيات الثلاثة صحيح، أي محرك اللام، أما عروضه فصحيحة في البيتين الأول والثالث، ومعصوبة في البيت الثاني، أي ساكنة الخامس.

2 –مثال الضرب المعصوب: قول الشاعر:

صحا والفجر يرمقنا بطرف نائم صاح

وودعنا على ظمأ لحسن فيه وضّاحِ

فليت الحب يسعدنا فنلقى عنده الأمنا

ولكن أين ما نرجو وكل سعادة تفنى؟

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مجزوء الوافر قد يشتبه أحيانًا ببحر الهزج.

2–بحر الكامل[2]

سماه الخليل كاملًا لكمال حركاته إذْ هو أخو الوافر ومثله في عدد الحركات غير أنه جاء على أصله.

ووزنه: [متفاعلن متفاعلن متفاعلن]×2.

زحاف الكامل:

(1) علم العروض والقافية. ص: 56.

(2) علم العروض والقافية. ص: 59، وينظر: المرشد الوافي. ص: 69، وما بعدها، والكافي. ص:46.

يدخله كثيرًا زحاف الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرك، وبذلك تصبح التفعيلة مكونة من سببين خفيفين ووتد مجموع مثل (مستفعلن)، وقد يدخله الطي: وهو حذف الرابع الساكن ولكن ذلك نادر جدًّا. [يدخله الطي بعد الإضمار وهذا هو الخزل أو الجزل].

الكامل التام:

وهو ما كانت تفاعيله ستًّا، وله عروضان وخمسة أضرب هكذا:

العروض الضرب

أ- صحيحة: متفاعلن 1 صحيح. متفاعلن

2 مقطوع متفاعل1، أي بحذف آخر الوتد المجموع وإسكان ما قبله.

3 أحذ مضمر مثْفا، بحذف الوتد المجموع وتسكين الثاني.

ب- حذّاء: متَفا(فَعِلُنْ) 1 أحذ متَفا(فَعِلُنْ) بتحريك التاء.

2 أحذ مضمر مثْفا

2 مجزوء الكامل:

وهو ما حذف ثلثه وبقي على أربع تفعيلات، وله عروض واحدة وأربعة أضرب كالآتي:

العروض الضرب:

1 صحيح. متفاعلن.

صحيحة: 2 مقطوع متفاعل(فعلاتن)، بحذف السابع الساكن، وتسكين ما قبله.

3 مذيل: وهو ما يزد عليه حرف فتصير متفاعلن متفاعلان.

4 مرفل: وهو ما زيد عليه سبب خفيف فتصير متفاعلن متفاعلاتن

ملاحظة: عروض هذا المجزوء وضربه الصحيح يشاركان حشوه من حيث الإضمار، أي تسكين الثاني أو عدم تسكينه، بمعنى أنهما قد يكونان على وزن متَفاعلن بتحريك التاء: أو مثْفاعلن بتسكينها.

أمثلة للكامل:

1 –الكامل التام:

1 –العروض صحيحة والضرب صحيح: مثالهما قول شاعر معاصر:

كفى دعابات الجنون فما بقي لهواك معنى يرتجيه ويتقي

وهبيه كالأمس البعيد فمن له في اليوم بالقلب القديم الشيق؟

2 العروض صحيحة والضرب مقطوع: مثالهما قول شاعر:

والعود أما العود فهو محدث لبق يصوغ لي الغناء عزاء

ألقه كاليوم ينقلني إلى دنيا نقيض طلاقة وبهاء

3 العروض صحيحة والضرب أحذ مضمر مثالهما:

قول أحد الشعراء:

عقم النساء فما يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم

نزر الكلام من الحياء تخاله ضمنًا وليس بجسمه سقم

4 العروض حذاء والضرب أحذ متَفا بتحريك الثاني مثالهما قول أبي نواس:

يا نفس خافي الله واتّئدي واسعي لنفسك سعي مجتهد

من كان جمع المال همته لم يخل من هم ومن كمد

يا طالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الآمال فاقتصد

5 العروض حذاء والضرب أحذ مضمر: مثالهما قول أحد الشعراء:

يا روض أيامي التي سلفت ومعين أشعار الصبى النضر

من لي بيوم فيك أهدؤه وأبيع فيه بقية العمر

4 العروض صحيحة والضرب مذيّل: متفاعلان، مثالهما:

والأصل في الصور السكون

ويمر رائع صمتها بالحسن كالنطق المبين

غضّ على طول البلى حي على طول المنون

ملاحظة: قد يشتبه بعض أنواع الكامل ببحر الرجز، وسنوضع هذا التشابه عند الكلام على الرجز.

بحور الدائرة العروضية الثالثة

1-بحر الهزج[1]:

وزنه: [مفاعيلن مفاعيلن]×2

ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءًا، أي بأربع تفاعيل، كل اثنتين في شطر وعلى ذلك يكون وزنه بعد اقتطاع تفعيلة من كل شطر كالآتي: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

زحاف الهزج: يدخل هذا البحر من الزحاف الكف وهو: حذف السابع الساكن، بشرط أن يكون ثاني سبب، فمفاعيلن بعد كفّها تصبح مفاعيلُ بتحريك اللام.

عروض الهزج وأضربه:

للهزج عروض واحدة صحيحة(مفاعيلن)، وله ضربان: (1) صحيح مثل العروض(مفاعيلن)، (2) ومحذوف(فعولن)، كالآتي:

العروض الضرب

صحيحة: 1 صحيح: مفاعيلن. مفاعيلن 2 محذوف أي: بحذف السبب الأخير من مفاعيلن فتصبح مفاعي، وتنقل إلى فعولن.

1 النوع الأول:

العروض صحيحة والضرب صحيح كذلك، كقول الشاعر:

عفونا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان

عسى الأيام أن يرجعـ ـن قومًا كالذي كانوا

فلما صرح الشر فأمسى وهو عريان

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا

(1) علم العروض والقافية. ص: 67، وينظر: المرشد الوافي. ص: 74، وما بعدها، والكافي. ص:57.

مشينا مشية الليث عدا والليث غضبان

ويلاحظ أن زحاف الكف قد دخل حشو البيت الرابع في التفعيلة الأولى منه وهي: ولم يبق فوزنها مفاعيلُ بتحريك اللام.

كذلك دخل زحاف الكف عروض البيتين الثالث والأخير، أما الضرب فلا يدخله الزحاف نظرًا لوجوب الإبقاء على وحدة القافية.

2 النوع الثاني:

العروض صحيحة والضرب محذوف مفاعي التي تنقل إلى فعولن، ومثاله قول الشاعر:

متى أشفي غليلي بنيل من بخيل؟

غزال ليس لي منه سوى الحزن الطويل

والبيت الأول مصرع.

التشابه بين الهزج ومجزوء الوافر:

عرفنا مما تقدم أن مفاعلتن في بحر الوافر ومجزوئه يدخلها من الزحاف العصب، وهو تسكين اللام، وبذلك تصبح مفاعلْتن بعد دخول العصب عليها مكونة من: وتد مجموع، سببين خفيفين. وفي هذه الحالة تشبه مفاعيلن في مقاطعها.

فإذا وردت قصيدة أو مقطوعة من الشعر على وزن: مفاعيلن مفاعيلن، وكان في أحد الأبيات: مفاعلَتن بفتح اللام فإن هذه القصيدة أو المقطوعة تكوم من مجزوء الوافر ولا تكون من الهزج. ومثال ذلك قول الشاعر:

وألقى رأسه شوقًا على صدري كمن أغفى

أبالإغفاء تقتلني وتخطف مهجتي خطفًا؟

فالتفعيلة الثانية من الشطر الأول للبيت الثاني، وكذلك التفعيلة الأولى من الشطر الثاني في نفس البيت هي: مفاعلَتن بفتح اللام. وهذا دليل على أن القصيدة أو المقطوعة التي منها هذان البيتان هي من مجزوء الوافر وليست من بحر الهزج.

أما إذا كانت جميع تفعيلات القصيدة أو المقطوعة على وزن مفاعيلن، فإن القصيدة أو المقطوعة تكون من بحر الهزج لا من مجزوء الوافر.

والخلاصة أن ورود مفاعلَتن بفتح اللام ولو مرة واحدة يقطع بأن القصيدة من مجزوء الوافر، وعدم ورود مفاعلَتن بفتح اللام في القصيدة يقطع بأنها من بحر الهزج.

2-بحر الرجز[1]:

الرجز هو أكثر بحور الشعر زحافًا واختصارًا.

وزنه: ووزنه في الأصل: [مستفعلن مستفعلن مستفعلن]×2

زحاف الرجز: ويدخل الرجز من الزحاف ثلاثة أنواع هي:

1 الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، وهو السين هنا.

2 الطي: وهو حذف الرابع الساكن، وهو الفاء هنا.

3 الخبل: وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معًا

فالتفعيلة الصحيحة: اه اه ااه مستفعلن

والتفعيلة المخبونة: ااه ااه متفعلن

والتفعيلة المطوية: اه اااه مستعلن

والتفعيلة المخبولة: اااه متعلن

(1) علم العروض والقافية. ص: 71، وينظر: المرشد الوافي. ص: 79، وما بعدها، والكافي. ص:60.

وقلّما يدخل الخبل في جميع تفعيلات الرجز؛ لأن ذلك يعني حذف اثني عشر حرفًا منه، وهذا أمر يخل بموسيقى البيت. ولكن يحدث إذا دخل الخبل تفعيلة أن تصح أخرى أو يدخلها زحاف واحد لتعويض النقص.

وبحر الرجز يستعمل تامًّا ومختصرًا.

أ– فالتام: هو ما كانت تفاعيله ستًّا.

ب– المجزوء: ثلاثة أنواع هي:

1 مجزوء الرجز: وهو ما بقي البيت منه على أربع تفاعيل.

2 مشطور الرجز: وهو ما بقي البيت منه على ثلاث تفاعيل.

3 منهوك الرجز: وهو ما بقي البيت منه على تفعيلتين.

أعاريض الرجز وأضربه:

أولاً: الرجز التام:

وله عروض واحدة صحيحة، وضربها: إما صحيح مثلها، بوزن مستفعلن مع ملاحظة جواز زحاف العروض والضرب كزحاف الحشو. وإما أن يكون الضرب مقطوعًا، أي بحذف السابع وتسكين ما قبله وبذلك تتحول مستفعلن إلى مستفعلْ بسكون اللام؛ أي مفعولن وعلى ذلك يكون عروض الرجز وضربه كالآتي:

العروض الضرب:

صحيحة دائمًا (1) صحيح مثل العروض، أي: مستفعلن.

النوع الثاني: العروض صحيحة والضرب، مقطوع مستفعلْ بسكون اللام كقول الشاعر:

من ذا يداوي القلب من داء الهوى إذ لا دواء للهوى موجود؟

بضم دال موجود:

وكقول الشاعر:

يا من إليه أشتكي من هجره هل أنت تدري لوعة المهجور؟

إن كنت لا تدري فيكفي ما مضى وامدد له من ظلك المنشور

أو كنت تدري ثم لا ترثي له فالويل كل الويل للمغرور

وذلك بكسر حرف القافية في الأبيات الثلاثة وهو: الراء هنا.

ثانيًا: مجزوء الرجز، وهو ثلاثة أنواع:

1 مجزوء الرجز: وهو ما كان على تفعيلتين وتفعيلتين.

وعروضه وضربه صحيحان، مع جواز زحافهما، مثل:

خَوْدٌ يفوح المسك من أردانها والعنبر

يضيق عن أردافها إذا يلاث المئزر

تالله أنسى حبها حياتنا أو أقبر

ومثاله كذلك قول الشاعر:

حول الحمى يا غانية طفل حشاه دامية

ومن أمثلته كذلك قول شوقي:

لي جدة ترأف بي أحنى علي من أبي

وكل شيء سرني تذهب فيه مذهبي

2 مشطور الرجز: وهو ما كان كل بيت منه على ثلاث تفاعيل. ويعتبر البيت في الوقت ذاته شطرة من الرجز التام فلا يجزَّأ بعد ذلك:

ومثاله قول حافظ إبراهيم:

تحية كالورد في الأكمام أزهى من الصحة في الأجسام

يسوقها شوق إليكم نامي تقصر عنه همة الأقلام

3 منهوك الرجز: وهو ما بقي على تفعيلتين، مثل قول أبي نواس:

إلهنا ما أعدلك مليك كل من ملك

لبيك قد لبيت لك ما خاب عبد سألك

أنت له حيث سلك لولاك يا رب هلك

التشابه بين الرجز والكامل:

مر بنا في بحر الكامل أن زحاف الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرك، يدخله كثيرًا، أي أن متفاعلن تصير متْفاعلن بسكون التاء.

وعلى هذا إذا أضمر الكامل سواء أكان تامًّا أم مجزوءًا فإنه قد يشتبه بالرجز، ولكن متى وجدنا تفعيلة محركة الثاني فإن القصيدة تكون من الكامل وإلا فهي من الرجز.

ومن العلامات الأخرى التذييل1 والترفيل2 فهما مختصان بمجزوء الكامل، وكذلك الزحاف بحذف الثاني أو الرابع إذ هو خاص بالرجز.

ملاحظة: لكثرة الزحاف في الرجز استعمل في نظم العلوم، كألفية ابن مالك في النحو، والرحبية في الميراث، والشاطبية في القراءات.

وبعضها سار على قافية واحدة في آخر الأبيات، وبعضها جاء مزدوجًا بمعنى أن كل بيت يشبه فيه العروض الضرب في القافية كالألفية؛ وهاك نموذجًا منها.

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

مصليًّا على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرفا

واستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محوية

3-بحر الرمل[1]:

وزنه في الأصل: [فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن]×2.

زحاف الرمل: يدخل الرمل من الزحاف:

1 الخبن: وهو هنا حذف الثاني الساكن من التفعيلة، وعلى ذلك تصبح فاعلاتن فعِلاتن فبعد أن تكون وتدًا مجموعًا بين سببين خفيفين تصير فاصلة صغرى وسببًا خفيفًا. وهذا هو الزحاف المستحسن في الرمل.

وقد يدخله نوعان آخران من الزحاف هما:

أ- الكف أي: حذف السابع الساكن، وبذلك تصبح فاعلاتن فاعلاتُ بتاء متحركة.

ب- الشكل: وهو اجتماع الخبن مع الكف، فتصبح فاعلاتن فعِلاتُ بتاء متحركة.

ويستعمل الرمل تامًّا ومجزوءا.

1 الرمل التام.

عروضه دائمًا محذوفة، بمعنى أن يحذف السبب الخفيف من آخر فاعلاتن فتصير فاعلا، وتنقل إلى فاعلن. وبذلك يصبح الوزن المستعمل للرمل التامّ هو:

[فاعلاتن فاعلاتن فاعلن]×2.

عروض الرمل التام وأضرابه:

عروض الرمل التام محذوفة دائمًا، أي: فاعلن، ولهذه العروض ثلاثة أضرب كالآتي:

1 محذوف أي: فاعلن.

(1) علم العروض والقافية. ص: 79، وينظر: المرشد الوافي. ص: 84، وما بعدها، والكافي. ص:64.

2 مقصور أي: دخله القصر، وهو حذف السابع الساكن وإسكان ما قبله وبذلك تصبح فاعلاتن فاعلاتْ بسكون التاء.

3 صحيح أي: فاعلاتن. وعلى ذلك يكون العروض والأضرب هكذا.

العروض الضرب

محذوفة فاعلن (1) محذوف فاعلن مع جواز خبنها (2) مقصور فاعلاتْ بسكون التاء، (3) صحيح فاعلاتن.

النوع الأول: العروض محذوفة والضرب محذوف كذلك. مثاله

قول الشاعر:

علميني حكمة في طيها بلسم الروح وترياق الجسد

كل ما في الأرض من فلسفة لا يعزي فاقدًا عمن فقد

النوع الثاني: العروض محذوفة والضرب مقصور، أي: فاعلاتْ بسكون التاء، ومثاله قول الشاعر:

يا رجاء العمر لو كان الرجاء غير صبح الوهم أو ليل الشقاء

سر كما تهوى على أشلائنا وعلى الماضي الذي جاز السماء

والنوع الثالث: العروض محذوفة والضرب صحيح فاعلاتن ومثاله

قول الشاعر:

حدثوني بالمنى يا أصدقائي وصفوا لي بعض أوقات الهناء

مظلم النفس كأني ملك غضب الله عليه في السماء

والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة، ولذا دخله التصريع فصارت العروض فيه صحيحة مثل الضرب، ولكن العروض تعود بعد البيت الأول محذوفة كأصلها كما يلاحظ في البيت الثاني.

2 الرمل المجزوء:

الرمل المجزوء هو ما حذف منه ثلثه، وبذلك يصبح كل شطر تفعيلتين اثنتين فقط.

عروض الرمل المجزوء وأضربه:

للرمل المجزوء عروض واحدة صحيحة دائمًا، أي: فاعلاتن، ولهذه العروض ثلاثة أضرب هي:

1 صحيح أي: فاعلاتن.

2 صحيح مسبغ أي: صحيح دخله التسبيغ، وهو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف آخر التفعيلة، وبذلك تصبح فاعلاتن فاعلاتان.

3 محذوف: أي: فاعلا وتنقل إلى فاعلن، وعلى ذلك يكون عروض مجزوء الرمل وأضربه هكذا.

العروض الضرب

صحيحة فاعلاتن (1) صحيح فاعلاتن مع جواز خبنها

مع جواز خبنها (2) صحيح مسبغ فاعلاتان

(3) محذوف فاعلن

النوع الأول. العروض صحيحة والضرب صحيح كذلك.

مثاله قول الشاعر:

في ظلال النخلات والورود الحالمات

جلس الشاعر حيرا ن كثير الحرقات.

بحور الدائرة الرابعة

1- بحر السريع[1]:

البحر التاسع: السريع

وزنه في الأصل: [مستفعلن مستفعلن مفعولات]×2.

وعروض هذا البحر مفعولات لا تبقى صحيحة، وإنما يدخلها نوعان من الزحاف هما الطي والكسف.

1 الطي: وهو حذف الرابع الساكن وهو هنا الواو، فتصير مفعولات بعد الطي مفعلات.

2 والكسف: وهو حذف السابع المتحرك وهو هنا التاء، فتصير مفعلات بعد الكسف مفعلا، وتنقل إلى فاعلن وبذلك يصير وزن هذا البحر:

[مستفعلن مستفعلن فاعلن]×2

وهذا البحر يستعمل تامًّا ومشطورًا: ولا يستعمل مجزوءًا؛ لأن الرجز يشاركه في الحشو، فعندما يكون البيت على أربع تفعيلات كلها مستفعلن يكون من مجزوء الرجز. أما المشطور، وهو ما بقي البيت منه على ثلاث تفعيلات فقط، فقد جاز في هذا البحر لأنه لا يمكن أن يختلط بمشطور الرجز أو مجزوئه.

زحاف السريع: يدخل هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الرجز أي يدخله الخبن والطي والخبل.

1 فالخبن: حذف الثاني الساكن، وعلى هذا تصير مستفعلن متفعلن.

2 والطي: حذف الرابع الساكن، وعلى هذا تصير مستفعلن مستعلن.

3 والخبل: حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معًا، وعلى هذا تصير مستفعلن متعلن.

عروض السريع التام وضربه: للسريع التام عروضان:

الأولى: مطوية مكسوفة: فاعلن، ولها ثلاثة أضرب:

(1) علم العروض والقافية. ص: 86، وينظر: المرشد الوافي. ص: 88، وما بعدها، والكافي. ص:73.

(1) مطوي مكسوف: فاعلن. (2) أصلم مفعو أو فعْلن بسكون العين. (3) مطوي موقوف مفعلاتْ بسكون التاء.

الثانية: فعَلن، بفتح العين فهي مخبولة مكسوفة. وأصلها مفعولات فدخلها الخبل وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معًا فصارت معلات، ثم دخلها الكسف، وهو حذف السابع المتحرك وهو التاء هنا فصارت معلا أي: فاصلة صغرى ثم نقلت إلى فعَلن بفتح العين؛ ولذلك فالعروض في هذه الحالة مخبولة مكسوفة.

وضرب هذه العروض نوعان: 1 مخبول مكسوف كذلك، أي: فعلن

2 أصلم أي: فعْلن بسكون العين. ويمكن تلخيص أعاريض السريع وأضربه على الوجه التالي: العروض الضرب

1 مطوية مكسوفة: فاعلن (1) مطوي مكسوف: فاعلن.

(2) أصلم مفعو أو فعْلن بسكون العين

(3) مطوي موقوف: مفعلات بسكون التاء، وتنقل إلى فاعلات

2 مخبولة مكسوفة: فعَلن بفتح العين

(1) مخبول مكسوف: فعَلن بفتح العين كذلك.

(2) أصلم: مفعو أو فعْلن

النوع الأول: العروض فاعلن والضرب فاعلن كذلك، مثاله قول الشاعر:

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر السائل

ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

وكقول الشاعر:

يا ليت لي دهر من غاية أسعى إليها فيك مستبسلاً

تخطو بي الأيام في قفرة جرداء لا ألقى بها منزلا

النوع الثاني: العروض فاعلن والضرب فعْلن بسكون العين.

ومثاله قول الشاعر:

في الناس من لا يرتجى نفعه إلا إذا مس بأضرار

كالعود لا يطمع في ريحه إلا إذا أحرق بالنار

النوع الثالث: العروض فاعلن والضرب، مفعلات أو فاعلات

بسكون التاء. ومثاله قول الشاعر:

يا زورق النور.. إلى جنتي طر بي على الأمواج طير العقاب

قد شفني الشوق لوكر المنى وما به من كل مرأى عجاب

النوع الرابع: العروض فعَلن بفتح العين والضرب كذلك فعَلن بفتح العين. ومثاله قول الشاعر:

حتام تقضي العمر منتقلاً في الأرض لا تأوي إلى وطن

عد يا غريب الدار إن بها شوقًا لمرأى وجهك الحسن

النوع الخامس: العروض فعَلن بفتح العين والضرب فعْلن بسكون العين مثاله:

يا أيها الزاري على عمرٍ قد قلت فيه غير ما تعلمْ

وتجدر الإشارة إلى أن السريع أكثر ما يستعمل يكون تامًّا، وقلما يستعمل مشطورًا.

وفي حالة استعماله مشطورًا يأتي على ضربين: تام موقوف: مفعولات، ومكسوف: مفعولا.

مثال الضرب الأول التام الموقوف مفعولات:

خليت قلبي في يدي ذات الخال مصفدًا مقيدًا في الأغلال

ومثال الضرب الثاني المكسوف مفعولا:

ويحيى قتيلاً ما له من عقل بشادن يهتز مثل النصل

2-بحر المنسرح[1]:

وزنه في الأصل:

[مستفعلن مفعولات مستفعلن]×2.

والتفعيلة الوسطى في كل شطر مفعولاتُ محركة الآخر.

ويلاحظ على كل التفاعيل العروضية أنها ساكنة الأواخر إلا إذا دخلها زحاف. ويستثنى من ذلك تفعيلة المنسرح هذه فإنها محركة الآخر بدون زحاف.

زحاف المنسرح:

يدخل حشو المنسرح زحاف الخبن في مستفعلن فتصير متفعلن، أو زحاف الطي فتصير مستعلن، أو الخبن والطي معًا فتصير متعلن.

ويدخل زحاف الطي في مفعولات فتصير مفعلات والأحسن في هذه التفعيلة أن تستعمل مطوية مفعلات أي بوتدين مفروقين. وقد يدخلها الخبن بالإضافة إلى الطي فتصير معلات، وتنقل إلى فعلات.

وقد تأتي تامة بدون زحاف مفعولات.

عروض المنسرح وضربه:

عروض المنسرح وضربه مستفعلن لا يستعملان صحيحين بل يدخلهما الطي، أي حذف الرابع الساكن، وبذلك تصبح تفعيلة العروض والضرب بوزن مستعلن وبذلك يصير وزن المنسرح هكذا:

(1) علم العروض والقافية. ص: 92، وينظر: المرشد الوافي. ص: 95، وما بعدها، والكافي. ص:73.

[مستفعلن مفعولات مفْتعلن]×2.

ويتضح من ذلك أن للمنسرح عروضًا واحدة مطوية أي: مستعلن ولهذه العروض ضربان: أحدهما مطوي كذلك كما أوضحنا آنفًا، والثاني ضرب مقطوع مستفعل أي: بحذف السابع وتسكين ما قبله، وهذا الضرب قليل الاستعمال.

ويمكن تلخيص عروض المنسرح وأضربه على الوجه التالي:

العروض الضرب:

عروض مطوية (1) مطوي كذلك مفتعلن

مفتعلن (2) مقطوع مفتعلْ(مفعولن) بتسكين اللام.

النوع الأول: العروض مطوية والضرب مطوي كذلك مفتعلن من ذلك قول الشاعر:

يا رئم هات الدواة والقلما أكتب شوقي إلى الذي ظلما

من صار لا يعرف الوصال وقد زاد فؤادي في حبه ألما

النوع الثاني: **العروض مطوية مستعلن، والضرب مقطوع مفعولن بسكون اللام.**

ومثاله قول الشاعر:

يا قوم هل للبلاد من رجل يعيد كالأمس مجدَ أهليها؟

تقطيع هذا البيت:

يا قومهل للبلاد من رجلن

اه اه ااه اه ااه اه اااه

مفتفعلن مفعلات مفتعلن

يعيد كل أمس مجد أهليها

اه اه اه اه اه اه اه

متفعلن مفعلات مفعولن

ويستعمل المنسرح تامًا ومنهوكًا. أما التام فقد مر الكلام عن وزنه وزحافاته وعروضه وضربيه مع التمثيل لكل نوع.

أما منهوك المنسرح فهو ما جاء على تفعيلتين فقط في كل بيت، أي: مستفعلن مفعولات. وتستعمل مفعولات بطريقين:

1 الوقف: وهو تسكين السابع المتحرك فتكون التفعيلة موقوفة، مثل:

يا موطنًا للأحرار يا معقلاً للثوار

يا قبلة للأنظار عش للعلى باستمرار

2 الكسف: وذلك بحذف السابع المتحرك، أي: التاء من مفعولات فتصير مفعولا وتنقل إلى مفعولن ومثاله:

مهلاً عذولي مهلا إن كنت تبغي نيلا

مني وتبغي عذلا فلن تراني سهلا

3-بحر الخفيف[1]:

وزنه:

[فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن]×2.

زحاف الخفيف:

يدخل الخفيف من الزحاف الخبن والتشعيث، وقد يدخله الكف.

(1) علم العروض والقافية. ص: 98، وينظر: المرشد الوافي. ص: 98، وما بعدها، والكافي. ص:84.

1 الخبن: والخبن، الذي هو حذف الثاني الساكن، يدخل في تفعيلتين: هما: فاعلاتن، ومستفع لن. فبسبب الخبن تصبح فاعلاتن فعلاتن بفاصلة صغرى وسبب خفيف، وذلك الزحاف جائز في التفعيلة سواء أكانت حشوا أم عروضًا أم ضربًا.

وكذلك يدخل زحاف الخبن على مستفع لن فتصبح بعد حذف السين متفع لن بوتدين مجموعين.

2 التشعيث: وهو حذف العين من فاعلاتن أي: حذف أول الوتد المجموع فيها فتصبح فالاتن أي: بثلاثة أسباب خفيفة، وذلك الزحاف يحدث في تفعيلة الضرب، ويقل في غيرها من فاعلاتن التي تأتي في ثنايا البيت، أي في حشوه وعروضه.

3 الكف: وقد يدخل الكف، وهو حذف السابع الساكن من فاعلاتن، فتصير فاعلاتُ بتاء متحركة. ولكن العروضيين يعتبرون دخول هذا الزحاف في الخفيف أمرًا قبيحًا شاذًّا، ولذلك يحسن بالشعراء أن ينأوا عنه كلما كان ذلك ممكنًا.

وتجدر الإشارة إلى أن الطي وهو حذف الرابع الساكن لا يدخل على مستفع لن في هذا البحر. ومعنى ذلك أنه يمتنع حذف الفاء من مستفع لن.

الخفيف التام والمجزوء:

يستعمل الخفيف تامًا ومجزوءًا، ولكل منهما أعاريض وأضرب خاصة به.

أعاريض الخفيف التام وأضربه:

صحيحة فاعلاتن (1) صحيح: فاعلاتن، ويجوز فيه التشعيث

مع جواز خبنها (2) محذوف: فاعلن، ويجوز فيه الخبن.

النوع الأول: العروض صحيحه والضرب صحيح كذلك، مثاله قول الشاعر:

أنت يا قاصيا أظل أناجيه وأسعى إليه بين الصخور

أنت يا عالمًا تحن له الأر واح من مطلع الحياة المنير

أنت يا من إليه أزجي أناشـ يد حنيني في وقفتي وعبوري

أنت يا من إذا رآني أعدو خلفه غاب في ضباب العصور

تقطيع البيت:

أنت يا من إذا رأا نيأعدو خلفهوغا بفي ضبا بلعصوري

اه اا اه اا اه اا اه اا اه اه اا اه اا اه اا اه اا اه

فاعلاتن متفع لن فعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

فالتفعيلة الثانية والخامسة متفع لن قد دخلها الخبن فحذفت منها السين، والتفعيلة الثالثة فاعلاتن دخلها الخبن كذلك فحذفت ألفها، ومن ذلك نرى أن العروض في هذا البيت قد شاركت الحشو في جواز دخول زحاف الخبن على كل منهما.

وإذا قطعنا البيت الأخير هنا فإننا نرى أن التشعيث وهو حذف العين من فاعلاتن قد دخل في ضربه هكذا.

أنت من أن ت إنني لست أدري كنهها ذل مقننعل منظوري

اه اا اه اا اه اا اه اه اا اه اا اه اا اه اه

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فالاتن

فالضرب هنا بعد دخول التشعيث عليه قد صار فالاتن.

النوع الثاني: العروض صحيحة فاعلاتن والضرب محذوف فاعلن: وأكثر ما يكون هذا الضرب مخبون، أي: فعلن ومثاله:

رزق المجد والنجاح دوامًا من يقضي الحياة في عمل

ليس من عاش ساعيا في اجتهاد كالذي عاش دائم الكسل

أما الضرب المحذوف من غير خبن، أي: فاعلن فنادر الاستعمال في الشعر، ومثاله:

خل عنك الأسى وعش مطئنا في ظلال المنى ودفء الهوى

وانس ما كان يوم كنت غريرًا تجهل الحب ناره والجوى

مجزوء الخفيف:

يأتي مجزوء الخفيف على أربع تفعيلات، كل اثنتين في شطر هكذا:

[(فاعلاتن) (مستفع لن)]×2.

زحاف مجزوء الخفيف: ويدخل في مجزوء هذا البحر:

1 الخبن: في فاعلاتن فتصير فعلاتن، وفي مستفع لن فتصير متفع لن.

2 القصر: وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله. ويدخل في الضرب فقط فتصير مستفع لن مستفع لْ بسكون اللام.

عروض مجزوء الخفيف وضربه:

1 العروض صحيحة والضرب صحيح مستفع لن وذلك قليل الورود.

2 العروض صحيحة والضرب مخبون مقصور متفع لْ بسكون اللام، وذلك نادر.

3 العروض مخبونة والضرب مخبون كذلك متفع لن وذلك هو الغالب في هذا المجزوء.

ويمكن تلخيص أعاريض هذا المجزوء وأضربه على الوجه التالي:

العروض الضرب

1 صحيحة: 1 صحيح مستفع لن قليل الورود.

مستفع لن 2 مخبون مقصور متفع لْ بسكون اللام، نادر.

2 مخبونة: متفع لن 3 مخبون متفع لن، وذلك هو الغالب في هذا المجزوء.

النوع الأول: العروض صحيحة والضرب صحيح، وهو قليل الورود ومثاله:

ليت شعري أين التي من هواهالم أسلم؟

كيف غابت عن خاطري ليتها ظلّت.. ملهمي

النوع الثاني: العروض صحيحة والضرب مخبون مقصور متفع لْ وهذا النوع نادر في الشعر. ومثاله:

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتم يسير

النوع الثالث: العروض مخبونة والضرب مخبون كذلك (متفع لن) وهو الغالب، ومثاله قول الشاعر جميل صدقي الزهاوي:

لا تسل عن دموعنا يوم جاءت تودع

يوم أشكو الجوى فتصـغى وتشكو فأسمع

حدثتني عن الفرا ق وما فيه من أذى

4-بحر المضارع[1]:

وزن المضارع بالنظر لنظام الدوائر ست تفعيلات: ثلاث في كل شطر هكذا:

[مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن]×2.

والعروضيون يعتبرون المضارع مجزوءًا وجوبًان أي من أربع تفعيلات فقط، على أساس اثنتين في كل شطر. وعلى ذلك فالوزن المستعمل للمضارع هو:

[مفاعيلن فاع لاتن]×2.

حشو المضارع:

(1) علم العروض والقافية. ص: 105، وينظر: المرشد الوافي. ص: 104، وما بعدها، والكافي. ص:91.

وحشو المضارع هو التفعيلة مفاعيلن في كِلا الشرطرين. وهذه التفعيلة يدخلها أحيانًا زحاف القبض، وهو حذف الخامس الساكن، فتصبح مفاعلن.

وأحيانًا يدخلها زحاف الكف، وهو حذف السابع الساكن، فتصبح مفاعيلُ بتحريك اللام.

وحشو هذا البحر يخالف حشو ما سبقه من البحور من حيث أنه يجب فيه

الزحاف: وعلى ذلك لا تستعمل مفاعيلن في هذا البحر صحيحة، ولكن يجب إما قبضها أو كفها، والكف وهو مفاعيل بتحريك اللام هو الأكثر شيوعًا في الاستعمال.

والتفعيلة الثانية من كل شطر والتي تمثل عروض المضارع وضربه لا تستعمل إلا صحيحة فاع لاتن أي أن الزحاف لا يدخل في أي مقطع من مقاطعها.

وعلى ذلك فعروض المضارع صحيحة دائمًا وضربها صحيح كذلك.

ومثاله قول الشاعر:

متى تسمح الليالي بأن يشرق الصباح؟

لكي تسعد البلاد ويعنو لها النجاح

ومن أمثلته أيضًا قول الشاعر:

ألا من يبيع نومًا لمن قط لا ينام

وتقطيع البيت الأول من المثال الأخير هكذا:

ألا من يـ بيعنو من لمن قطط لا ينامو

االه اه االه اا هـ اه االه اه االه اا هـ اه

مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

5-بحر المقتضب[1]:

وزنه: وزن المقتضب بحسب نظام الدوائر هو:

[مفعولات مستفعلن مستفعلن]×2.

ووزنه المستعمل هو:

[مفعولات مستفعلن]×2.

أي أنه لا يستعمل إلا مجزوءًا.

زحاف المقتضب:

يدخل حشو المقتضب، أي: مفعولات من الزحاف، إما الخبن، أي: حذف الفاء، وإما الطي، أي: حذف الواو.

وعلى الحالة الأولى، حالة الخبن، تصبح مفعولات معولات بوزن مفاعيل. وعلى الحالة الثانية، حالة الطي تصبح مفعولات مفعلات بوزن فاعلاتُ بتحريك التاء.

وعلماء العروض متفقون على عدم الجمع بين الخبن والطي في مفعولات التي هي حشو بحر المقتضب، ويحتمون أحد الزحافين فقط، فإذا خبنت لا تطوى، وإذا طويت لا تخبن.

ويرى بعض العروضيين أن تفعيلة الحشو مفعولات قد تستعمل صحيحة كما تستعمل مزاحفة، وذكروا شاهدًا على صحة مفعولات هو:

لا أدعوك من بعدٍ بل أدعوك من كثب

وتقطيعه هكذا:

لا أدعوك من بعدن بل أدعوك من كثبي

(1) علم العروض والقافية. ص: 109، وينظر: المرشد الوافي. ص: 108، وما بعدها، والكافي. ص:93.

اه اه اه ااه اه اه اه ااه

مفعولات مفتعلن مفعولات مفتعلن

وذلك بقراءة بعْد في هذا البيت بتحريك العين بالضمة. ولا يجوز في حشو المقتضب أن تنقل معولات إلى مفاعيل ولا أن تنقل مفعلات إلى فاعلات، لعدم لزوم الحشو حالة واحدة.

عروض المقتضب وضربه:

تفعيلة عروض هذا البحر وضربه هي مستفعلن. وهذه لا تستعمل صحيحة بل مطوية وجوبًا، أي بحذف فائها فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن وعند وزن بيت على هذا البحر يجوز أن نزن العروض والضرب على مستعلن مراعاة للأصل أو مفتعلن مراعاة لما آلت إليه. ولا يدخل العروض والضرب تغيير آخر.

وخلاصة القول في حشو المقتضب أنه قلما يأتي صحيحًا وإنما يدخله زحاف الخبن أو الطي ولا يمكن الجمع بينهما في الحشو.

أما عروضه وضربه فتستعمل فيهما مستفعلن مطوية وجوبًا فتصبح مستعلن تبعًا للأصل أو مفتعلن تبعًا لما صارت إليه وقلما تستعمل صحيحة.

ومن شواهد هذا البحر قول الشاعر:

إن للغرام يدًا مسنى بها العطب

إن قضيت فيه أسى فهو بعض ما يجب

وتقطيع هذين البيتين هكذا:

إننللغ رام يدن مسنى بـ هلعطبو

اه ا هـ اه ااه اه ا هـ اه ااا هـ

مفعلات مفتعلن مفعلات مفتعلن

إن قضيت فيه أسن فهو بعض ما يجبو

اه ا هـ اه ااه اه ا هـ اه ااه

مفعلات مفتعلن مفعلات مفتعلن

ويلاحظ من تقطيع هذين البيتين أن التفعيلة الأولى في كل شطر من البيتين والتي تمثل الحشو فيهما تأتي مطوية دائمًا، أي: مفعلات بحذف الرابع الساكن.

كما يلاحظ أن الطي قد دخل وجوبًا على تفعيلة العروض والضرب وهي: مستفعلن فصارت مستعلن أو مفتعلن.

ومن أمثلة المقتضب قول أبي نواس:

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

إن بكى فحق.. له ليس ما به لعب

كلما انقضى سبب منك عاد لي سبب

تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

تضحكين لاهية والمحب ينتحب

ولشوقي قصيدة من هذا البحر والقافية مطلعها:

حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب

ومنها في وصف الرقص:

الليوث مائلة والظباء تنسرب

الحرير ملبسها واللجين والذهب

والقصور مسرحها لا الرمال والعشب

يستفزها نغم لا صدى ولا لجب

والخصور واهية بالبنان تنجذب

ومع جواز الخبن في حشو هذا البحر فإنه لا يستعمل إلا نادرًا

كقول الشاعر:

أتانا مبشرنا بالبيان والنذر.

فالحشو في الشطر الأول هو:

أتا نام = ااه اهـ ا = معولات.

والحشو في الشطر الثاني هو:

بلبيان = اهـ ااه ا = مفعلات.

وجدير بالملاحظة أن بحر المضارع وبحر المقتضب من بحور الشعر النادرة الاستعمال في الشعر العربي. فليس للعرب قصائد إلا نادرًا من هذين البحرين، وإن كان لهم بعض الأبيات على هذين الوزنين؛ ولذلك يرى الأخفش أن من الأفضل الاستغناء عن بحري المضارع والمقتضب.

ومن أمثلة هذا البحر قول بشارة الخوري:

قد أتاك يعتذر لا تسله ما الخبر؟

كلما أطلت له في الحديث يختصر

في عيونه خبر ليس يكذب النظر

6-بحر المجتث[1]:

(1) علم العروض والقافية. ص: 115، وينظر: المرشد الوافي. ص: 115، وما بعدها، والكافي. ص:95.

وزن المجتث بحسب نظام الدوائر العروضية هو:

[مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن]×2.

ووزنه المستعمل هو:

[مستفع لن فاعلاتن]×2.

زحاف المجتث

يدخل الزحاف حشو هذا البحر كما يدخل العروض والضرب.

1 زحاف الحشو:

الحشو في المجتث هو: مستفع لن في بداية الشطر الأول والثاني من البيت، ويجوز فيها الخبن فقط، وهو حذف الثاني الساكن فتصبح متفع لن، ولا يجوز فيها الطي، أي: حذف الرابع الساكن وهو الفاء هنا؛ لأنها ليست جزءًا من سبب وإنما هي جزء من وتد مفروق.

2 زحاف العروض:

وتفعيلة العروض في المجتث هي: فاعلاتن، وهذه يجوز فيها الخبن بحذف ألف المقطع الأول، أي السبب الخفيف، وبذلك يصبح وزن التفعيلة فعلاتن. وهذا الزحاف جائز بمعنى أنه متى ورد في بيت لا يلزم وروده في بقية الأبيات. فكأن صدر التفعيلة داخل حكمًا ضمن الحشو بمعنى أنه يجوز زحافه، أما عجزها فتسري عليه الأحكام الغالبة للأعاريض بمعنى أنه لا تغيير فيه.

3 زحاف الضرب:

والضرب هنا فاعلاتن كذلك. ويجوز فيه من الزحاف ما يجوز في العروض وهو الخبن: بحذف ألف المقطع الأول فيصبح وزن تفعيلة الضرب فعلاتن.

كذلك يدخل الضرب زحاف التشعيث، وهو حذف عين فاعلاتن فتصبح فالاتن، وفيما يلي بعض الأمثلة:

المثال الأول: من شعر عبد الله بن المعتز، قال:

قد أقفرت سر من را فما لشيء دوام

ماتت كما مات فيل تسل منه العظام

وتقطيع البيتين هكذا:

قد أقفرت سرر منرا

اه اه ااه اه ااه اه

مستفع لن فاعلاتن

فما لشي إندوامو ماتت كما ما تفيلن

ااه ااه اه ااه اه اه اه ااه اه ااه اه

متفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

تسللمن هلعظامو

ااه ااه اه ااه اه

متفع لن فاعلاتن

ويلاحظ أن الحشو مستفع لن في الشطر الأول من كِلا البيتين قد استعملت صحيحة، على حين دخلها الخبن في الشطر الثاني منهما فصارت متفع لن. أما الضرب فيهما فصحيح بوزن فاعلاتن. وكذلك العروض.

المثال الثاني: قول أحد الشعراء:

الغيد زهر أنيق تعددت ريَّاه

تقطيع البيت الأول هكذا:

الغيد زهـ رن أنيق تعدد دت ريبا هو

اه اه ااه اه ااه اه ااه ااه اه اه اه

مستفع لن فاعلاتن متفع لن فالاتن

فالضرب في هذا البيت كما يلاحظ قد دخله التشعيث بحذف العين من فاعلاتن فصارت فالاتن.

المثال الثالث: من قول أبي نواس:

طاب الهوى لعميده لولا اعتراض صدوده

بحور الدائرة الخامسة

1-بحر المتقارب[1]:

وزن هذا البحر:

[فعولن فعولن فعولن فعولن]×2.

زحاف المتقارب:

يدخله من الزحاف القبض، وهو حذف الخامس الساكن، أي النون من فعولن فتصبح فعولُ.

وهذا الزحاف كما يدخل حشو المتقارب يدخل على عروضه أيضًا، وبذلك تصير تفعيلة العروض فعولن فتصبح فعول بحذف النون. كذلك يدخل على عروضه الحذف، أي: حذف السبب الخفيف من آخر فعولن فتصبح فعو، وتنقل إلى فعَلْ بفتح العين وسكون اللام. وعلى ذلك فللمتقارب عروض

(1) علم العروض والقافية. ص: 121، وينظر: المرشد الوافي. ص: 119، وما بعدها، والكافي. ص:100.

واحدة صحيحة فعولن مع جوار قبضها فتصير فعول أو جواز حذفها فتصير فعَلْ بفتح العين وسكون اللام.

أما الضرب فلا يدخله القبض، وهو أربعة أنواع: فعولن ومحذوف فعَلْ بفتح العين وسكون اللام، ومقصور فعول بحذف الحرف الأخير وتسكين ما قبله، وأبتر فعْ بسكون العين.

العروض الضرب

1 صحيح فعولن صحيحة: فعولن 2 محذوف فعَلْ بفتح العين وسكون اللام. مع جواز قبضها أو حذفها 3 مقصور فعولْ بسكون اللام، 4 أبتر فعْ بسكون العين.

النوع الأول: العروض صحيحة فعولن، والضرب صحيح كذلك فعولن، ومثاله قول الشاعر:

تظل حبيس الهوى والمعاصي فأين النجاة؟ وأين الفرار؟

ومثاله أيضًا مع قبض العروض فعول، ومع بقاء الضرب صحيحًا فعولن قول الشاعر:

وداعًا ربوع النعيم القديم وداعًا هياكله الموحيات

والنوع الثاني: العروض صحيحة مع جواز قبضها أو حذفها، والضرب محذوف. ومثاله قول شوقي:

أبا الهول طال عليك العصر وبلغت في الأرض أقصى العمر

والنوع الثالث: العروض صحيحة مع جواز قبضها أو حذفها والضرب مقصور فعولْ بسكون اللام. ومثاله قول الشاعر:

ويعبثُ بالناس عزف النُّحاس فتسمع منهم زئير الأسودْ

ويطغى السرور لمرأى السرور فينتثر الدمع فوق الخدود

والنوع الرابع: العروض صحيحة مع جواز قبضها أو حذفها والضرب أبتر فعْ بسكون، وهذا الضرب قليل الاستعمال، ومثاله قول الشاعر:

فلا القلبُ ناسٍ لما قد مضى ولا تاركٌ أبدًا غيهْ

والمتقارب يستعمل تامًّا ومجزوءًا. وقد مر الكلام عن المتقارب التام من حيث زحافه وعروضه وأضربه مع التمثيل لكل منها.

المتقارب المجزوء:

أما المتقارب المجزوء فهو ما بقي على ست تفعيلات كل ثلاثٍ في شطر هكذا:

[فعولن فعولن فعولن]×2.

عروض المتقارب المجزوء وضربه:

وللمتقارب المجزوء عروض واحدة محذوفة، أي: فعو وتنقل إلى فعَلْ بفتح العين وسكون اللام.

ولهذه العروض ضربان: (1) محذوف مثلها فعَلْ، وضرب أبتر على وزن فعْ بسكو العين وهو قليل الاستعمال. وفيما يلي أمثلة لذلك:

النوع الأول: العروض محذوفة فعَلْ، والضرب محذوف كذلك ومثاله قوله الشاعر:

لنا صاحب لم يزل يعللنا بالأمل

ويمطلنا في الهوى فنصبر رغم الملل

ونمنحه ودنا فيلهو به في جذل عفا الله عن ظالم أساء إلى من عدلْ

النوع الثاني: العروض محذوفة فعَلْ والضرب أبتر فعْ بسكون العين، وهذا الضرب قليل الاستعمال. ومثاله قول الشاعر:

إذا زرتنا منعمًا فأهلاً وسهلاً بك

2-بحر المتدارك[1]:

واضع هذا البحر هو الأخفش وقد سماه المتدارك بفتح الراء؛ لأنه تداركه على الخليل بن أحمد.
ويتألف المتدارك من ثماني تفاعيل ووزنه هو:

[فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن]×2.

زحاف المتدارك:

ويدخل المتدارك من الزحاف الخبن، وهو هنا حذف الألف الثانية من فاعلن فتصبح التفعيلة فعِلن بتحريك العين.

كذلك يدخله التشيعث وهو هنا حذف العين من فاعلن فتصبح فالن، وتنقل إلى فعْلن بسكون العين.

وقلما ترد فاعلن في الحشو صحيحة، والغالب ورودها في الحشو إما مخبونة أو مشعثة.

والمتدارك يكثر استعماله تامًّا ويقل استعماله مجزوءًا

المتدارك التام:

وهو ما كان مؤلفًا من ثماني تفاعيل، ومن أمثلته قول شوقي:

مضناك جفاهُ مرقدهُ وبكاه ورحّم عودهُ

حيرانُ القلب معذبه مقروحُ الجفن مسهده

تقطيع البيت الأول هكذا:

مضنا كجفا هومر قدهو وبكا هورح حمعو ودهو

اهـ اهـ ا ا اه اه اه ا ا اه االاه االاه االاه

(1) علم العروض والقافية. ص: 130، وينظر: المرشد الوافي. ص: 124، وما بعدها، والكافي. ص:106.

فعْلن فعَلن فعْلن فعَلن فعَلن فعَلن فعَلن فعَلن

ويلاحظ هنا أن كلا من التفعيلة الأولى والثالثة مشعثة بسكون العين، أما بقية التفاعيل الأخرى فمخبونة، حذفت ألفها مع بقاء العين محركة.

ومن الأمثلة أيضًا قول أبي الحسن على الحصري القيرواني:

يا ليل الصب متى غده؟ أقيام الساعة موعده؟

رقد السمار وأرّقه أسف للبين يردده

المتدارك المجزوء:

وهو ما بقي على ست تفعيلات، كل ثلاث في شطر هكذا:

[فاعلن فاعلن فاعلن]×2.

ولمجزوء المتدارك ثلاثة أضرب كالآتي:

النوع الأول: ضرب صحيح فاعلن وهو أشهرها ومثاله:

قف على دراهم وابكين بين أطلالها والدمن

النوع الثاني: ضرب على فاعلان أي: دخله التذييل بزيادة نون ساكنة على فاعلن فأصبحت فاعلان، ومثاله:

هذه دراهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

النوع الثالث: ضرب على فعلاتن أي بالخبن، وهو حذف الثاني الساكن، والترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على آخر التفعيلة، ومثاله:

دار سعدي بشحر عمان قد كساها البلى الملوان

ويلاحظ أن العروض هنا دخلها التصريع.

علم القافية[1]

في الشعر العربي جزء مهم في البيت وهو آخره. ويُسمَّى هذا الجزء قافية على ما سنحدّها به بعد. ويتعلق البحث في هذا العلم بحروف هذه القافية، وحركاتها، وما يجب لها من لوازم، وما يعرض من عيوب.

فبحثُ القافية مهم كبحث أجزاء البيت الشعري ووزنه؛ لأن من جهل شروطها وقع في المخالفة للنهج العربي، وجاوز النسق الذي رُسم للشعر كما هدى إليه الذوق السليم.

تعريف القافية:

القافية: هي عند الخليل بن أحمد الساكن الأخير إلى الساكن الذي قبله مع الحركة التي قبل هذا الساكن.

أو هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري، وتكون القافية كلمة واحدة مثل:

فلو نُبش المقابر عن كليب فيعلم بالذنائب أي زير

فكلمة: زير، وساكناها هما الياء التي قبل الراء والأخرى التي بعدها الناتجة من إشباع الكسرة.

وقد تكون بعض كلمة مثل قوله أيضًا:

فإن يَكُ بالذنائب طال ليلي فقد أبكى من الليل القصير

فالقافية هي حروف: صير.

وقد تكون كلمتين مثل:

مكر مفر مقبل مدبر معًا كجلمود صخر حطه السيل مِن عَلِ

فالقافية كلمتا: "مِنْ عَلِ".

حروف القافية

وإذا علمت أن القافية تكون من حروف متحركة وساكنة، فاعلم الآن أسماء هذه الحروف:

1– الرَّوِيُّ: وهو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال: سينية ودالية وهكذا.

(1) ينظر: علم العروض والقافية. ص: 134، وينظر: المرشد الوافي. ص: 152، وما بعدها، والكافي. ص:113.

ولا يكون هذا الحرف حرفَ مَدٍّ ولاهاءً، مثال ذلك:

ألا لله دَرُّكَ من فَتَى قَوْمٍ إِذَا وَهَبُوا

فلا يقال: إن القصيدة واوية، وإنما يقال: إنها بائية، وكذلك قول ابن ميادة:

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة وأبكاكَ من عهد الشباب مَلَاعِبُه

فليست الهاء حرف رويّ، وإنما هي الباء.

والروي يسمى **مطلقًا** إن كان متحركًا كما مرّ، ويسمى **مقيدًا** إن كان ساكنًا كقول الموصلي:

ألا ليلك لا يذهبْ ونيط الطرفُ بالكوكبْ

ولحرف الروي مبحث خاص سنورده عقب هذا الفصل.

2– الوَصل: هو ما جاء بعد الروي من حرف مد أشبعت به حركة الروي أو هاء وَلِيَتِ الرّوي.

وحرف المد يكون ألفًا أو ياءً أو واوًا، مثال الألف قول المجنون:

ما بالُ قلبكَ يا مجنون قد خُلعَا في حُبِّ مَنْ لا تَرَى في نَيلِهِ طَمعا

ومثال الياء قول عدي بن زيد:

ألا من مُبْلِغِ النّعمان عنّي وقد تُهْدَى النصيحة بالمغيب

فالياء في المغيب المتوَلِّدة من إشباع كسرتها هي: الوصل، وقد تقدم مثال الوصل بالواو قبل ذلك.

والهاء تكون ساكنة كما مر في مثال الروي من قول ابن ميادة.

وتكون متحركة بالفتح والكسر والضم؛ مثال المفتوحة:

تَمُرّ الصَّبا صفحًا بساكِنِ ذي الغَضَى ويَصدَعُ قَلْبِي أن يهُبّ هبوبها

ومثال المكسورة:

كُلُّ امرئ مصبح في أَهْلِهِ والموت أدنى من شراك نَعْلِهِ

ومثال المضمومة:

خليل لي سأهجُرُهُ لذنب لست أذكرُهُ

3– الخروج: هو حرف المد الذي ينشأ من إشباع حركة الوصل إن كان الوصل غير حرف مد، ومثاله الألف في هبوبها والواو في أذكره والياء في نعله في الأبيات السابقة.

4–الردف: هو حرف المد الذي يكون قبل الروي ولا فاصل بينهما؛ مثل قول ابن قيس الرقيات:

قد أتانا من آل سُعدى رسول حَبَّذا ما يقول لي وأقول

وليس بلازم اتحاد حرف الردف في القصيدة، بل يكون واوًا مرة وياء أخرى، كما في قول علقمة:

طحا بك قلب في الحسان طَروبُ بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حانَ مَشيبُ

5–التأسيس: هو الألف التي يكون بينها وبين الروي حرف؛ مثل قول ابن حمديس:

الطُّلولُ الدَّوارس فارقتها الأوانس

6– الدخيل: هو الحرف المتحرك الذي يقع بين التأسيس والروي؛ مثل: النون في كلمة: أوانس، في البيت السابق.

حروف الروى:

حروف الهجاء بالنسبة لجواز عَدِّها رويًّا أو امتناع ذلك ثلاثة أقسام:

أ– الأول: ما يصح أن يكون رويًّا وهو هذه الأحرف:

1– الألف الأصلية التي هي جزء من الكلمة، وتسمى المقصورة؛ كألف إذا، ومتى، ومضى، وعصى، وحبلى.

2– الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها؛ كياء القاضي وينقضي ويرتضي، ويلحق بها ياء النسب المخففة؛ مثل: مصري، وهندي.

وعلى اعتبار هذه الياء رويًّا قول الشاعر:

نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجات من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاتُهُ وتبقى لنا حاجة ما بَقِي

3– الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها؛ كواو يدعو ويصفو.

4– الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها نحو، النقه والشبه والمتشابه؛ فإن سكن ما قبل الهاء – أصيلة كانت أم زائدة – لم تكن إلا رويًّا؛ كقوله:

قس بالتجارب أعقاب الأمور كما تقيس بالنَّعل نعلًا حين تحذوها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الموت نبنيها

5– تاء التأنيث ساكنة ومتحركة؛ مثل: قامت، وعمتي، وخالتي.

6– كاف الخطاب؛ مثل: يحبك؛ ولكن الأحسن عدم عَدِّ هذه الكاف حرف روي؛ بل يلتزم قبلها حرف؛ مثل قول الشاعر:

إن أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا رَيْبُ الزمان صَدَعَكْ شتَّتَ فيك نفسه ليجمعك

7- الميم إذا سبقتها الهاء أو الكاف، والأحسن أيضًا في هذه لا تعد حرف روي، بل يلتزم قبلها حرف يكون هو الروي؛ مثال ذلك:

لبيكما لبيكما هأنذا لديكما

فهذه الأحرف السبعة بشروطها؛ التي ذكرناها يصح اعتبارها رويًّا؛ فتُبنَى عليها القصيدة، ومن ذلك القصائد المقصورة؛ مثل مقصورة ابن دريد، ومنها:

من ظَلَمَ الناس تَحاشَوا ظُلمَهُ وعَزَّ فيهم جانباه واحتفى

وهم لمن لان لهم جانبه أظلَمُ من حيّات أنباث السَّفا

والناس كلًّا إن بحثت عنهمو جميع أقطار البلاد والقرى

عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا من عمره في جرعة تشفى الصَّدا

فأنت ترى أن الشاعر عَدّ الألف حرف روي؛ بدليل أنه لم يلتزم حرفًا قبلها يوحده ويجعله الروي، ولو فعل الشاعر ذلك لكان أوقع في السمع وأليق بالجرس، ولكن لا بأس بهذا التسهيل في القافية ما دام قد ورد عن العرب.

ما لا يصح أن يكون رويًّا وهو:

1- الألف والواو الياء والهاء في غير الحالات السابقة.

2- التنوين بأنواعه ونون التوكيد الخفيفة.

فهذه كلها لا يصح اعتبارها حرف روي، بل يجب التزام حرف قبلها يجعل رويًّا مثل قول الراجز رؤبة:

وقائم الأعماق خاوي المخترق

ج- ما لا يكون إلا رويًّا: وهو بقية حروف الهجاء.

حركات حروف القافية

انتهينا من تسمية حروف القافية، ونقول الآن في أسماء حركات تلك الحروف. فهي:

1- المجرى: وهو حركة الروي المطلق، وقد مرت أمثلته.

2- النفاذ: حركة الوصل إذا كان هاءً؛ مثل:

إذا نزل الحجاج أرضًا مريضة تتبع أقصى دائها فَشفَاها

3– الحذو: حركة ما قبل الردف؛ مثل:

وليس رزق الفتى من لطف حيلته ولكن حُدودٌ بأرزاق وأقسام

4– الإشباع: حركة الدخيل؛ مثل حركة العين في فاعله في قول الشاعر:

أرى الحلم في بعض المواطن ذِلَّة وفي بعضها عزًّا يُسَوّد فاعله

5– الرّسُّ: حركة ما قبل التأسيس؛ كحركة الفاء في قافية البيت السابق.

6- التوجيه: حركة ما قبل الروي المقيد؛ مثل:

واكْذِبِ النّفسَ إذا حدّثْتَها إنَّ صِدقَ النفس يُزْرِي بالأَمل

أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

القافية تسمّى **مطلقة** و**مقيدة** تبعًا لرويّها، وقد مر تعريف الروي المطلق والمقيد.

أ– فالمطلقة ستة أقسام:

1– مجردة من التأسيس والردف موصولة بمد؛ كقول النابغة:

ألم تأتِ أهل المشرقين رسالتي وأني نصيح لا يبيت على عتب

2– مجردة من التأسيس والردف موصولة بهاء؛ كقول الشاعر:

تحمل أشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

3– مؤسسة موصولة بمد؛ كقول الموصلي:

ألا من لقلب مسلم للنوائب أحاطت به الأحزان من كل جانب

4– مؤسسة موصلة بهاء؛ كقول الجاهلي:

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما نذرت يومًا بكسرى مرازِبُه

5– مردوفة موصولة بمد؛ كقول ابن قيس الرقيات:

أنت امرؤ للحزم عندك منزل وللدين والإسلام منك نصيب

6– مردوفة موصولة بهاء كقول الشاعر:

ألا رب ندمان عليَّ دموعه تفيض على الخدين سحًّا سجومها

ب– والمقيدة ثلاثة أقسام:

1– مجردة؛ كقول يزيد بن معاوية:

تزين النساء إذا ما بدت ويبهت من حسنها من نظر

2– مردوفة؛ كقول الشاعر:

كلّ عيش صائر للزوال

3– مؤسسة؛ كقول الشاعر:

لا يمنعنَّك من بغا ءِ الخير تعقاد التمائمد

أسماء القافية من حيث حركاتها:

سبق أن بَيّنَّا أسماء الحركات للحروف التي تشتمل عليها القافية، فسميناها: المجرى، النفاذ، إلخ ...

والآن نبين أسماء القافية كلها بالنظر إلى حركات حروفها مجتمعة فهي:

1– المتكاوس: كل قافية توالت بين ساكنيها أربع حركات، كقول الشاعر:

قد جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرَه

وقول الحطيئة:

الشعر صعب وطويل سُلَّمه إذا ارْتَقَى فيه الذي لا يَعْلَمُهْ

زلّت به إلى الحضيض قَدَمُهْ

فالقافية وهي: ضيض قدمه، قد انحصر بين ساكنيها أربعة متحركات، وهذا أكثر ما يكون في الشعر العربي، ولذلك كان هذا النوع قليلًا.

2– المتراكب: كلّ قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاث متحركات مثل:

يا ليتني فيها جذع أحُبُّ فيها وأضع

فالقافية: ها وأضع، توالى بين ساكنيها ثلاثة متحركات.

3– المتدارك: كلّ قافية اجتمع فيها بين ساكنيها متحركان، كقول الشاعر:

إن ابن ميادة لباس الحلل أمرُّ مِنْ مُرٍّ وأَحلى من عَسل

فالقافية من عسل، وبين ساكنيها متحركان فقط.

4– المتواتر: كلّ قافية بين ساكنيها حركة واحدة؛ كقول كثير:

ومن يتتبَّع جاهدًا كل عَثْرَة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

فالقافية وهي: صاحب، بين ساكنيها متحرك واحد وهو الحاء.

5– المترادف: كلّ قافية التقى ساكنها؛ كقول الشاعر:

كلُّ حيٍّ صائر للزوالْ

عيوب القافية

ومما يتعلق بحديث القافية ما يجب تجنبه فيها من عيوب احترز منها السابقون وعابوا من خانته ملكته فوقع فيها، كما وقع النابغة الذبياني مما سنذكره في حينه.

وعيوب القافية سبعة:

1– الإيطاء: وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بدون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات على الأقل، وقال الخليل: "يتحقق الإيطاء بتكرار الكلمة ولو بلفظها فقط، ومثال الإيطاء قول الشاعر:

وواضع البيت في خرساء مظلمة تقيِّد العير لا يسري بها الساري

لا يخفض الزِّرّ عن أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري

وقد استثنوا من الإيطاء تكرار ما يستلذ ذكره، كاسم الله تعالى، واسم محمد رسوله عليه الصلاة والسلام، واسم محبوبة الشاعر التي يتيم بها.

2– التضمين: وهو تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده، وهو نوعان: قبيح، وجائز. فالأول: ما لا يتم الكلام إلا به: كجواب الشرط والقسم، وكالخبر، والفاعل، والصلة. والثاني: ما يتم الكلام بدونه:

كالجار والمجرور، والنعت والاستثناء وغيرها، ومن القبيح قول النابغة:

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني

شهدتُ لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الودِّ مِنّي

فخبر إني في البيت الأول هو جملة: شهدت في أول الثاني.

ومن الجائز قول الشاعر:

وما وَجْدُ أعرابية قذفت بها صروف النَّوى من حيث لم تَكُ ظنَّت

بأكثرَ مِنّي لوعةً غير أنَّني أُطَامِنُ أحشائي على ما أَجَنَّت

3– الإقواء: وهو اختلاف المجرى –حركة الروى المطلق– بالضم والكسر

مثل قول النابغة الذبياني [كامل]:

أمن آل ميّة رائحٌ أو مغتدي عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ
زعم البوارح أنَّ رحلتنا غدًا وبذاك خَبّرنا الغرابُ الأسودُ
سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليدِ
بمخضَّب رَخْصٍ كأن بَنَانَه عَنَمٌ يكاد من اللطافة يُعقدُ

وكان النابغة كثيرًا ما يُقوِي في شعره، وقد أراد أهل يثرب أن يدُلُّوه من طرف خفي على خطئه، فأوحوا إلى جارية تغنيه بالأبيات السابقة، وأن تتعمد إظهار الحركات المختلفة بالضم والكسر؛ ففعلت، ففطن النابغة لشعره؛ فأصلح خطأه فجعل عجز البيت الثاني: وبذاك تنعاب الغراب الأسود، وجعل عجز الرابع: عنم على أغصانه لم يعقد، وقال: "وردت يثرب وفي شعري بعض العهدة — العيب – وصدرتُ عنها وأنا أشعر الناس".

ومن الإقواء قول حسان:

لا بأس بالقوم من طول ومن قِصَر جسم البغال وأحلام العصافيرِ
كأنهم قَصَبٌ جَفَّتْ أسافِلُهُ مُثَقَّبٌ نفخت فيه الأعاصيرُ

4– الإصراف: وهو اختلاف المجرى بالفتح وغيره – الكسر، الضمّ – فمع الضم مثل قول الشاعر:

أريتك إن منعت كلام يحيى أتمنعُني على يحيى البكاءَ
ففي طرفي على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاءُ

ومع الكسر:

ألم ترني رددت على ابن ليلى منيحتَهُ فَعَجِلْتُ الأداءَ
وقلت لشاته لَمَّا أتتنا رماك الله من شاة بداءِ

5– الإكفاء: وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج كاللام والنون في قول القائل من مشطور السريع:

بنات وطَّاءٍ على خدِّ الليل لا يشكين عملًا ما أنقيَن

6– الإجازة: "بالزاي" وبعضهم يسميها الإجارة من الجور؛ وهي اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج كاللام والميم في قوله:

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك بِمِلْكِ يدَي أن الكفاءَ قليلُ

رأى من خليليه جَفَاءً وغلظة إذا قام يبتاع القَلُوصَ ذميم

7– السناد: وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات، ونخص السناد بحديث وحده فنقول:

أنواع السناد

هي خمسة: اثنان منها متعلقان بالحروف، وثلاثة متعلقة بالحركات:

1– سناد الرِّدْف: وهو ردف أحد البيتين دون الآخر؛ كقول القائل:

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصِهِ

وإن باب أمر عليك الْتوى فشاوِر لبيبًا ولا تَعْصِهِ

فالبيت الأول مردوف بالواو، والثاني لم يردف، وجاءت العين في موضع الواو في الذي قبله.

2– سناد التأسيس: وهو تأسيس أحد البيتين دون الآخر؛ مثل قول العجاج من مشطور الرجز:

يا دارَ ميَّة اسلمي ثم اسلمي فخندف هامة هذا العالَم

فالبيت الثاني مؤسس بالألف في لفظ العالم، والأول لا تأسيس فيه، ويروى عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول: لغة أبي همز العالم، يريد أن يقول إن أباه لم يخطئ لأن كلمة العالم إذا كانت مهموزة فلا تأسيس فيها، وإذن فلا عيب في البيتين.

3– سناد الإشباع: وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين في الثقل كالضم والكسر؛ مثل:

وهم طردوا منها بليًّا فأصبحت بَلِيٌّ بواد من تهامة غائر

وهم منعوها من قضاعة كلِّها ومن مضر الحمراء عند التَّغاور

فالهمزة في القافية مكسورة والواو في الثانية مضمومة.

ويكون هذا السناد أيضًا بحركتين متباعدتين في الثقل؛ كالفتح مع الضم، أو الكسر؛ مثل قول الشاعر من مشطور الرجز:

يا نخل ذات السِّدر والجداول تطاولي ما شئت أن تطاولي

فالواو في الجداول مكسورة وفي تطاولي مفتوحة.

وقد فرقوا بين النوعين فجعلوا الأول – وهو الاختلاف بالضم والكسر – أقل قبحًا من الثاني – وهو الاختلاف بالفتح مع الكسر أو الضمّ – بل إن بعضهم لا يرى في الأول عيبًا.

4– سناد الحذو: وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين في النقل: الفتح والكسر، أو الفتح والضم، ومثاله:

لقد ألج الخباء على جَوَارٍ كأنَّ عُيونَهُنَّ عيُونُ عِين

كأني بين خافِيَتَيْ غُرَابٍ يُرِيدُ حمامةً في يومِ غَيْن

ف: عِين، مكسورة العين، وغين مفتوحة الغين.

5– سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد؛ كقول رؤبة من مشطور الرجز:

وقائم الأعماقِ خاوي الْمُخْتَرَقْ أَلَّفَ شتَّى ليس بالراعي الحمِق

شذَّابة عنها شَذى الرَّبع السُّحُق

فالراء في: مخترق، مفتوحة، والميم في: الحمق، مكسورة، والحاء في: السحق، مضمومة.

وقيل: إن الإيطاء والتضمين والسناد بجميع أنواعه مباحات للمولدين، ولكننا نرى أن بعضها هَيِّن والآخر غير مقبول.

فالإيطاء لا شك محمول على العي وقلة المادة اللغوية التي هي ضرورية للشاعر، فلا ينبغي أن يدل الشاعر على قلة بضاعته بتكرار لفظ واحد بمعنى واحد في غير فاصل بينهما بسبعة أبيات على الأقل.

وأما **التضمين** فقد علمت أن منه الثقيل والخفيف، فإذا أبيح فلا ينبغي أن يقبل منه إلا النوع الخفيف؛ الذي لا يشتد فيه الربط بين البيتين. وأمّا **السّناد**: فإذا قيل فلا يقبل منه سناد الحذو؛ لأن فيه ثقلًا ظاهرًا. وأما ما عداه فلا نرى فيه ذلك الثقل؛ ولا بأس بوقوعه في الشعر، وإن كان الأولى خلافه.